دراسة لبعض متغيرات الصداقة بين الأطفال

د. ثناء السيد النجيحى
مدرس علم النفس
قسم تربية الطفل ـ كلية البنات
جامعة عين شمس

مقدمة

إن الإنسان بطبعه يحس بضعفه فيأبى أن يعيش وحيداً وهو دائم السعى والبحث عن من يسانده ويجد ما يسعى إليه فى الصداقة.

فيسعى الجميع من أجل أن يكون له صديق حميم وذلك لتحاشى وحشة العزلة والاكتئاب حتى ولو كان الشخص منبوذاً من مجموعة من الأفراد وله صديق حميم. فإن ذلك يحميه من خطر الاكتئاب والوحدة.
(Cynthia Erdley, 2005)

فالصداقة من الأشياء الضرورية للإنسان فى هذه الحياة، فالحياة لا تكون طيبة مقبولة إلا إذا عاش الإنسان مع أناس أخيار وفضلاء، فليس هناك من يقبل أن يعيش بلا أصدقاء مهما توافرت له أسباب السعادة ومهما آتته جميع الخبرات، بل كلما كثر مال الإنسان وعز سلطانه شعر أكثر بحاجته إلى أصدقاء فيهم تمام النعمة فهم زينة فى الرخاء وعدة عند البلاء والشعور بالحاجة إلى الصديق من قانون الطبع فهو إحساس فطرى.

(منصور رجب، د. ت، ١٦٨ - ١٧١)

فالفرد لا يرث القدرة على كسب الأصدقاء والتأثير فى الغير، بل يتعلم كسب الأصدقاء وعملية التعلم ما هى إلا عملية تطور، وهو لا يحدث فى يوم وليلة إذا أن هذه العملية تعتبر جزءًا من التطور الشامل الذى يطرأ على شخصيتك.

(وليم منسنجر، ١٩٩٢، ٦٧)

إذ أن أثر الصدا قة على الشخصية من القوة والمتانة، بحيث يمكننا القول بأنه لا مزاحم له ولا مماثل أو دليل على أن نفوس الأصدقاء وميولهم وعواطفهم وربما ثقافتهم تكون متشابهة ومتقاربة وآرائهم وأهوائهم متداخلة وناتج هذا كله يبرز فى المظهر السلوكى والدافع النفسى مما يجعلهم يؤثر بعضهم على بعض وللصداقة أثر فى الشخصية سلبى أو إيجابى، فالصديق يتأثر بسلوك صديقه وقديما قيل عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى.

(محمد زين الهادى ١٩٩٥، ١٢٣ - ١٢٤)

وتعتبر صداقات الأطفال أرض خصبة معدة لصداقات البالغين وهى ليست مجرد لعب ولكن هى القوة المنبئة بالنظام الاجتماعى فى مرحلة البلوغ.

أهمية الدراسة:

تعتبر الصداقة إحدى الدعائم القوية التى تقوم عليها حياة الطفل النفسية والاجتماعية وهى تتصل من قريب بالتعاون واللعب وتسفر عنها مظاهرها المختلفة.

(فؤاد البهى السيد، ١٩٧٤، ٢٥٠)

وهى مظهرمن مظاهر الألفة بين الأطفال لذا لا أحد ينكر الدور الفعال لصداقة الأطفال لأن لها دورًا حيويًا فى حياة أطفالنا لذلك تكمن أهمية الدراسة فى التعرف على تصورات الأطفال للصديق، حيث يرى بياجيه أن الطفل يتعلم من نشاطه مع أصدقائه أخلاق التعاون والاحترام المتبادل والنقد مقابل ما يتعلمه من الراشدين والتى تتلخص فى الطاعة والاحترام الوحيد الاتجاه، ولو أن الأطفال جميعآ اقتصروا على الارتباط بالراشدين لنتج لدينا مجتمع يقوم على القهر والالتزام، فجماعات الأطفال تحرر أعضاءها بعض الشئ من سلطان الآباء، حيث يشير "شريف وكانترل M. sherif H, Cantril" أن فكرة الطفل عن نفسه تكون أقرب إلى رأى أصدقائه فيه منها إلى رأى الراشدين فيه.

(مصطفى سويف، ١٩٨١، ٢٢٣ - ٢٢٤)

لذلك فأكبادنا فى حاجة إلى الصحبة فمن غير الممكن أن يكتفوا بصحبتنا نحن الكبار إنه من الضرورى أن يكون لهم أصدقاؤهم الذين يختارونهم بأنفسهم وتسعدهم صحبتهم ويجدون إمتاعًا وإقناعًا لعواطفهم.

(عبدالتواب يوسف، ١٩٩٦، ٩٤)

فالطفل المحروم من صحبة أطفال آخرين يشاركهم اللعب طفل معزول يعتبر فى غربة ووحشة ويحس بالضيق والملل الذى ينتاب حياته

ويعيش فى عالم من الأوهام فى حين أن الطفل الذى له خلطاء من الأطفال يعيش فى عالم واقعى ملىء بالبهجة والسعادة.

(عبدالفتاح محمد، ١٩٩٩، ٩٦)

والبهجة الأكثر والمتعة الأعظم عند الطفل الذى له أصدقاء من سنة فهو لن يكون مضطرًا إلى كبت نفسه كما يحدث مع الكبار ولن يشعر بأنه ارتكب إثمًا كبيرًا إذا ما أفلتت منه بعض فلتات مبتعدة عن التصرف السليم مادام يجد الآخرين حوله يعبثون مثله ويصدر عنهم نفس الفلتات من وقت لآخر، أى أن الطفل يكتسبه من رفاقه الذين هم فى مثل سنه المستويات المعقولة من العمل واللعب والسلوك العام. (فوزية دياب، ١٩٨٠، ١٠٥)

ويرى كلاً من "Brend and Perry (1980) أن درجة توافق الطفل ونجاحه فى بيئة المدرسة تعتمد على درجة التأييد والمساعدة التى يتلقاها من المعلمين والآباء والأصدقاء فى محيط الفصل وأكثر هذه المصادر تأثيرًا على الإطلاق علاقة الأطفال مع رفاق الفصل حيث إنهم ينمون ويتطورون، ونوعية هذه الصداقات تلقى الضوء على الاحجام والتشويش والفشل من مرحلة المراهقة.

(Gary W. Ladd, 1990, 108)

بل والأكثر من هذا أن الأطفال الذين يبدأون مرحلة الحضانة مع رفاق لهم بهم معرفة سابقة يصبحون أكثر قبولاً من داخل المجموعة مع بداية العام الدراسى حتى نهايته، والأطفال الذين يملكون عددًا أكبر من الأصدقاء فى الفصل ذوى معرفة سابقة بهم يميلون إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو المدرسة وتكون مستويات الإحجام عن الدراسة ضعيفة.

(Ladd and Price, 1987, 1170)

وليست المسألة قاصرة على الصداقات فى حد ذاتها ولكن فى عدد الأصدقاء حيث يشير (Voughetal 2000) إلى أن الأطفال الذين لديهم العديد من الأصدقاء يميلون لأن يكونوا أكثر إيثارًا وتقديرًا لذواتهم وينمو لديهم العديد من المهارات المعرفية مقارنة بمن لديهم صداقات أقل.

(عبدالحليم، ٢٠٠٤، ١١٦)

مما سبق يتضح أهمية صداقات الأطفال فهى تعمل كصمام أمان تحميه من الضغط الذى يسببه التواجد فى فصل دراسى أو بيئة دراسية جديدة وخاصة فى غياب الوالدين ويخف هذا الضغط عن طريق عدد الأصدقاء أو المعارف المتواجدين فى هذه البيئة.

(Gary W. Ladd, 1990, 1082)

وبالإضافة إلى ما سبق يتضح أن رغبتنا فى العثور على من يشاركنا فى أسرارنا وآمالنا ومتاعبنا هى أحد الأسباب التى تجعلنا نحس بحاجتنا الملحة إلى الأصدقاء حتى أكثر الناس استقلالاً وأشدهم اعتمادًا على أنفسهم يشعرون بحاجتهم إلى أن ينفضوا عن قلوبهم من حين إلى آخر غبار المشكلات وأثقال المتاعب.

(وليم منسنجر،، ١٩٩٢، ٣١)

من خلال الدور الفعال للصداقة فى حياتنا بصفة عامة وصداقة الأطفال بصفة خاصة لما لها من دور حيوى تنبثق أهمية الدراسة من أجل مزيد من إلقاء الضوء على صداقات الأطفال وتصوراتهم لأصدقائهم حيث أصبح من المسلم به الآن قلة الصداقات الحقيقية والطيبة فى حياتنا وقلة الدراسات التى أجريت فى هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

انطلاقًا من أهمية الموضوع واستشعارًا من الواقع الذى نعيش فيه ألا وهو الافتقار إلى الصحبة، حيث يشعر الفرد بالعزلة والخواء النفسى نظرًا إلى أنه لم يجد من يشاركه ويسانده فى خضم معارك الحياة التى طغت عليها الماديات فوجود الآخرين ضرورة من ضروريات الحياة.

وقد يكون من الأسباب التى أدت إلى افتقار الأطفال للأصدقاء هو مغالاة الآباء فى خوفهم على أطفالهم بمنعهم من التعمق فى علاقات مع الآخرين وتحطيم كل محاولات الأطفال لممارسة الخبرات الحياتية مع أصدقائهم، فالطفل الذى له خلطاء من الأطفال الآخرين يعيش فى عالمه الواقعى فى حين أن الطفل الذى لا يخالط أطفالاً آخرين يعيش فى عالم من الأوهام علاوة على أن هذا مدعاة لملل الطفل وتبرمه وخلو حياته من البهجة والسعادة. (خليل ميخائيل معوض، ١٩٩٤، ٢١٦)

ولا يتوقف افتقار الطفل للأصدقاء عند منع الوالدين الاختلاط بالأصدقاء بل بتوقعات الآباء المرتفعة المتعلقة بأصدقاء أطفالهم، فهما يشعران الأطفال بشكل مباشر أو غير مباشر بأن الأصدقاء الذين اختاروهم ليسوا جيدين بما فيه الكفاية، وقد يؤدى هذا مباشرة إلى عدم تشجيع الرفاق على مصاحبة الطفل لأنهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل الوالدين، تظهر المشكلة الحقيقية عندما يتعلم الأطفال بأن يشكوا بأحكامهم أو يشعروا بأنهم لا يستطيعون إرضاء والديهم إطلاقًا فيما يتعلق باختيار الأصدقاء وبذلك تصبح العزلة هى النتيجة المؤسفة لهذا الوضع.

(شارلز شيفر، ١٩٨٩، ٣٩٠)

وعلى طرف آخر نجد نوعية أخرى من الآباء لديها اقتناع شديد بأهمية الصداقة لدى أطفالهم وخوفهم الزائد من فشل أبنائهم فى تكوين صداقات مع أقرانهم قد يؤدى ذلك إلى شعور الأبناء بالتوتر وقد يدفعهم ذلك إلى الانصياع والمجاراة وإظهار الطاعة أو التملق لمعايير الأصدقاء حتى وإن كانت غير متفقة مع آرائه وذلك كله من أجل المحافظة على علاقة الصداقة وإرضاء الآخرين، حتى ولو وقع عدوان على الطفل سواء كان الاستيلاء على أحد متعلقاته أو التحقير منه فإن الطفل خوفًا من فقد الصديق يستجيب لذلك العدوان بالخضوع مما يزيد من اعتداءات الأطفال عليه.

وبالإضافة إلى التباين فى موقف الوالدين بخصوص صداقات أطفالهم فكثيرًا من الآباء لايعلمون من هم أصدقاء أبنائهم ومن أى نوع هم ولا يجد بعضهم الوقت الكافى ليجلسوا مع أطفالهم ويتعرفون على مشاكلهم وفى هذه الحالة قد يحتاج الطفل لأى صديق سىء أو جيد فلابد لنا من أن نفعل أقصى ما فى وسعنا لكى نمنع أبناءنا من أن يقيموا علاقات سيئة ونعلمهم كيف ينمون علاقات ناجحة مع أصدقاء جيدين.

(David Mackford, 2005)

وقد يختلف الأطفال فى قدرتهم على عقد علاقات الصداقة فبعض الأطفال لا يقدرون على عقد صداقات ويعجزون حقًا عن كسب الأصدقاء لأنهم لا يهيئون الفرصة للآخرين حتى يعرفوا أشخاصهم على حقيقتها وحتى يقفوا على طبائعهم وأفكارهم فلا يمكن لفرد أن يصادق آخر لا يعرفه.

(وليم منسنجر، ١٩٩٢، ٢٦)

وهناك أشخاص يبدو أن لديهم حاجة مستمرة إلى مصاحبة الآخرين في حين أن أناس آخرين لديهم اكتفاء ذاتي بوجه عام ولا يحتاجون إلى صحبة الآخرين، وتحثنا الحاجة إلى الانتماء كي نصبح أعضاء في مجموعات وأن نكون أصدقاء وأن نفضل أن نقوم بعمل أشياء مع أناس آخرين أكثر من عملها بمفردنا.

(أحمد محمد عبدالخالق، ٢٠٠٦، ٣٩٦)

إزاء هذا التباين في قدرة الطفل على عقد علاقات الصداقة نتيجة لطبيعة الطفل نفسه وموقف الآباء وأخطائهم في منع أطفالهم من الاختلاط أو مغالاتهم في ترك أطفالهم للانصياع تحت تأثير أصدقائهم تبرز مشكلة الدراسة في محاولة للتعرف على تصور الأطفال لأصدقائهم.

ويمكن توضيح مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١ - ما مدى تباين تصورات الأطفال للصداقة باختلاف متغير العمر الزمني (٧ - ٨) (٩ - ١٠) سنوات.

٢ - ما مدى تباين تصورات الأطفال حول الصداقة باختلاف متغير النوع (ذكور - إناث).

٣ - ما مدى تباين تصورات الأطفال حول الصداقة باختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي (منخفض / عالي).

الهدف من الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة في:

١ - عرض نظري لمفهوم الصداقة ومراحل ارتقائها بين الأطفال.

٢ - التعرف على أكثر الأماكن التي يلتقي فيها الأصدقاء.

٣ - هل يسمح الآباء لأبنائهم بالخروج مع أصدقائهم؟

٤ - التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى قطع العلاقات بين الأصدقاء.

٥ - والتعرف على من يتدخل في اختيار الطفل لصديقه.

٦ - ولماذا يحتاج الأطفال لأصدقاء.

٧ - كيف يحل الطفل مشكلاته مع أصدقائه.

٨ - ما الأسرار التي يحكيها الطفل لصديقه.

٩ - ما الصفات التي في ضوئها يختار الصديق صديقه.

ويمكن التعرف على تكرارات الإجابة عن أسئلة الاستبيان السابقة في أعمار متتابعة في سن ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ سنوات وكذلك لدى الذكور والإناث وكذلك بين الأطفال ذوي المستوى الاجتماعي والثقافي المنخفض وكذلك المستوى الاجتماعي العالي.

الإطار النظري:

يتضمن الإطار النظري عرضًا لمفهوم الصداقة، مراحل تطور الصداقة بين الأطفال وتصنيفات للصحبة، رؤية للصداقة من منظور نظرية سوليفان والفرق بين الصداقة والشعبية، وأخيرا الصداقة الحقيقية والغيرة والحسد، وفيما يلي تفصيل لذلك :

تعريف الصداقة:

تتكون عاطفة الصداقة نتيجة انفعالات سارة متكررة وتتكون بالتدريج تجاه أفراد يظهرون نحونا الاهتمام ويشاركوننا متاعبنا ومشكلاتنا وأفراحنا

وأحزاننا ويقدرون آمالنا ويدافعون عنا فى غيبتنا نثق فيهم ونطمئن إليهم ونقص إليهم أسرارنا وتتفق عادة الميول والاهتمامات بين الأصدقاء وتكون لهم لغة واحدة ومشكلاتهم واحدة وتجاربهم من نوع واحد. (خليل ميخائيل معوض، ١٩٩٤، ٤١٤)

والصداقة كما ورد تعريفها فى (English and English) هى علاقة بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المتبادلة المصحوبة بمشاعر وجدانية.

(أسامة أبو سريع، ١٩٩٣، ٢٧)

وعرفت على أنها علاقة اختيارية تطوعية بين فردين يتم إدراكها على أنها ظاهرة اجتماعية غريزية يصاحبها النجاح أو الفشل وليس بالضرورة أن تكون نتائجها متشابهة.

(Thomas P. George, 1996, 2301)

ويتفق «مارتن هريرت» و«توماس. ب»: على أنها علاقة يختار الناس إقامتها إراديًا وهى إحدى العلاقات التى تتساوى فيها أنماط الأوضاع الاجتماعية وهذا يعنى أنها علاقة احترام متبادل ولا تهدف إلى أى غرض أبعد من ذلك.

(مارتن هربرت. ١٩٨٠، ٢١١)

وترى "Tara Sword" أن الصديق هو شخص ما تلعب معه ويعطيك لعبًا ولا يتشاجر معك وهو شخص ودود طيب تعرفه جيداً وتقضى معه وقتًا طيبًا ويشاركك الاهتمامات ويحب بعضكم بعضًا.

(Tara Sword, 2005)

وبنفس علاقة الحب عرف «وليم منسنجر» الصديق بأنه الشخص الذى يرتبط بآخر بوشائج الحب وروابط التقدير والاحترام.

(وليم منسنجر. ١٩٩٢، ٢٥)

وفيما يلى عرض لتطور الصداقة بين الأطفال:

ففى السنة الأولى من عمر الطفل تكون قابلية الاستجابة الاجتماعية تتجه إلى الراشدين والأخوة الأكبر سنًا ففى الشهر السادس والثامن يهتم الطفل بالمحيط اللعبى أكثر من اهتمامه برفاق اللعب.

وفى الشهر التاسع والثالث عشر يغدو الشجار حول الألعاب المرغوب فيها ومازالت موضوعات الألعاب وليس زملاء اللعب هو مركز اهتمام الطفل.

ويبدأ فى الشهر الرابع عشر والثامن عشر من أعمارهم بتحويل مواقفهم باتجاه رفاق اللعب حيث يقوم الأطفال بتعديل سلوكهم ليتكيف مع نشاطات زملائهم فى اللعب.

(مارتن هربرت، ١٩٨٠، ٢١٣)

وأول علاقة صداقة تنشأ بين الطفل وبين الآخرين فيما بين الثانية والخامسة.

(جون كونجر، ١٩٨٧، ٤٩٠)

وصداقات الأطفال فيما بين الثانية والخامسة تتسم بالودية ولا تقتصر على أفراد جنسهم بل تشمل الجنسين وتشير الدلائل إلى أن تفاعل الأطفال فى سن الحضانة وما قبل المدرسة يتميز بالتعاون والود وتتسم الصداقات بالعلية والمرحلية وعدم الاستقرار.

وتؤكد عزه خليل على أن الطفل فى هذه السن اجتماعى ويسعى لمصاحبة الآخرين من الأطفال ولكنه متمركز حول ذاته فى بعض الأحيان ويسعى إلى اللعب التعاونى ويمكن أن يختار أصدقاءه بنفسه.

(عزه خليل، ٢٠٠٥، ١٢٧)

إلا أن "Osterrith" يرى أن سلوكيات الأطفال فى هذه السن من الخامسة والسادسة تقريبًا يبدأ فى تبادل النصح فيما بينهم والتعاون ليس تعاونًا حقيقيًا ولكنه شبه تعاونى وهى أنشطة متزامنة ومتوازنة وهو يضع رغبات الزملاء موضع الاعتبار ويبرز ذلك فى مجال اللعب الرمزى.

(ميريلاكياراند ١٩٩٢، ٥٩)

ويتفق كلا من «سهير كامل» و«فهيم مصطفى» على أن صداقات الأطفال تقتصر على الجيران ممن هم فى مثل سنة وزملائه فى الدراسة سواء كان فى الروضة أو المدرسة مع استمرار اهتمامه بذاته.

(سهير كامل، ١٩٩٩، ٧١)، (فهيم مصطفى، ٢٠٠٥، ١٢٠)

وتتغير أنماط الصداقة بتغير السن إذ تتطور هذه الصداقات بعد سن الخامسة بإنشاء علاقات أكثر قربًا مع قليل من الأطفال.

وفى سن ما بين ٣ ـ ٨ سنوات يرتبطون بالتجمع أكثر مما يرتبطون بأى طفل آخر وتتكون الصداقات الثنائية من خلال العضوية فى التجمع ويكون عادة ضئيل الاستقرار بالقياس إلى الجماعة التى تظل أكثر استقرارًا وأطول عمرًا مما يدل على شك ضعف الصداقات الثنائية فى هذا المستوى من العمر.

(مصطفى سويف، ١٩٨١، ٢٢١)

وتتضاءل ارتباطات الأطفال بالجنس الآخر فى سن ٦ ـ ٨ سنوات ويستمر حتى الثانية عشرة والعزل يكون فى الألعاب واللقاءات الاجتماعية، فالأطفال الأصغر سنًا يختارون أصدقاءهم بناء على المظهر الجيد، وامتلاك النقود، البيت الأنيق.

وقد يصادق الطفل طفلاً آخر لأنه يشاركه هواياته ثم يصادق طفلا آخر بحكم الجوار فى السكن وطفل آخر لأنه يشاركه أسلوب تفكيره.

(فؤاد البهى السيد، ١٩٨١، ٢٣٩)

وتتصف صداقات الطفولة بأنها تنفصم عراها لأتفه الأسباب إذ أن صديق الطفولة لا يخرج عن كونه رفيقًا من رفاق اللعب تتقطع صلته به إذا انتقل إلى سكن جديد أو أى فصل آخر فهو مشغول بما كونه من صداقات جديدة.

(مصطفى فهمى، د. ت، ١٩١)

ويرجع «موسن» عدم استقرار الصداقات إلى أن الأصدقاء القدامى غير قادرين على إشباع الحاجات الجديدة كلما تقدم الطفل فى العمر.

ويشبه مارتن هربرت عملية الاختبارات المتبادلة بين الأطفال بما يشبه القمع المزود بمصفى.

١ ـ المصفى الأول: هو التقارب الذى يجب أن يتوفر فى الصديق نتيجة الاتصال المباشر والتقابل وجهًا لوجه والقرب المكانى.

٢ ـ أما المصفاة الثانية: وهو الشبيه يجذب الشبيه كالنضج، السن الطول، الذكاء والنشاط والخلفية الثقافية والاجتماعية.

ويثير هربرت «موضوع تجاذب الأضداد» بمعنى أن ينجذب بعض الأطفال نحو الآخرين الذين يمتلكون حاجات تكمل حاجتهم الخاصة ويرى أنه استثناء وليس عموم صداقات الأطفال.

أما نظرية المقايضة فى الصداقة: فهو يرى أن الصداقة تأخذ شكلاً، أما الإثابات أو التكاليف فأى نشاط يقوم به الأطفال لمصلحة الآخر (إثابات)، أما النشاطات المؤذية وغير المرغوب فيها كالعدوان

التملق (بالتكاليف) إلا أن بعض الأطفال يتصفون بعدم النضج والتمركز حول الذات وغير قادرين على الأخذ والعطاء، إلا أن استمرار الصداقة يتوقف على نتائجها المريضة فهى عملية إشباع للحاجات المشتركة. (مارتن هربرت، ١٩٨٠، ٢١٧)

وفيما يلى ملخص لوصف مراحل مفهوم الصداقة:

Summary description of stage in conceptions of friendship

المرحلة (صفر) الصداقة المنغلقة على التفاعل الفيزيائى:

Stage 0 : Close friendship as momentary ppphysical interaction

يفشل الأطفال الصغار فى تعريف الصداقة بعيدًا عن الأحداث اللحظية أو المكررة أو التفاعل بين شخصين يلعبون معًا، وكيفية تكوين الصداقة تميل إلى التأكيد على الحقيقة الجسمية على حساب الجهل بالاعتبارات النفسية، والطفل لا يضع اعتبارًا من منطلق الاهتمام بفقد حب صديق واهتمامه وإنما نحو خسارة اللعب وحل الصراعات بين صديقى الدراسة تميل حول القوة الجسمية أو الحركة، والإعجاب بطفل كصديق بقيم جسدية مثل: الجرى السريع أو اللعب القوى.

المرحلة (١) الصداقة المبنية كمساعد متحد الاتجاه:

Stage 1: Close Friendship as one - way assistance

هناك تطوران فى هذه المرحلة، والوعى بالدوافع والأفكار والمشاعر والظاهرة النفسية الداخلية ولكنه لايزال غير قادر على فهم العلاقة بين هذه الاتجاهات.

والأنظمة الشخصية تميل إلى كونها فى اتجاه واحد أى متمركزة على شخص واحد فى وقت واحد، فالأصدقاء مهمون لأنهم يمثلون نشاطات محدودة يريد الطفل أن تفعل (تحتاج لصديق لأنك تريد أن يلعب معك بنفس الأسلوب الذى تريده أنت).

فالصداقة والتقارب يعتمدان على التواجد القريب (المعيشة) فالصديق القريب هو الذى يعرف أية لعبة تفضلها.

المرحلة (٢) الصداقة الحميمة كجو متعاون :

Stage 2: Close Friendship as fair - weather cooperation

فى هذه المرحلة هناك إدراك متزايد بأن الأشخاص يحتاجون لعلاقات من أجل التفاعل نفسه بدلاً من كونه من أجل الحصول على ما يريدون.

والصداقة والمشاركة تكون متبادلة فى هذه المرحلة فكل مجموعة تكتشف ما تحبه المجموعة الأخرى وجو العدل فى الصداقة الحميمة ترى فى توجيه الفوائد للذات بدلاً من العلاقة نفسها والعلاقة المتبادلة فى التفكير والصديق الجيد هو الذى يكشف عن مشاعره الداخلية الحقيقية عن الأشياء بدلاً من الذى يقدم صورة مزيفة. وهو الشخص الذى يمكن أن يكشف له الفرد عن أفكاره الداخلية (الأسرار) حيث إنها تكتم بأمان ولا تكشف للآخرين.

المرحلة (٣) الصداقة المتينة كمشاركة متبادلة :

Stage 3 : Close Friendship as intimate and mutual sharing

الصداقة كنظام ثابت ومستمر وهناك التركيز على العلاقة ذاتها بدلاً من التركيز على كل فرد

على حدة. أى التحول من النظرة للصداقة على أنها تناسق متبادل مع الآخر للذات إلى تناسق ،اهتمام متبادل ومشاركة الأصدقاء كجزء من بعضهم البعض فإن كل فريق يحصل على رضى شخصى من الآخر وتكوين الصداقة القوية يجعل الفرد يفهم أن الصديق الجيد يحاول حماية هذه العلاقة بحيث لا يسمح للآخرين بالتدخل فيها لحمايتها والخوف من فقدها، والصراعات بين الأصدقاء تكون مجردة الشىء الذى يقوم الطفل إلى هذه المرحلة من أجل إدراك أن الصراع يمكن من خلاله تقوية العلاقة.

المرحلة (٤) الصداقة القوية كاستقلال ذاتى :

Stage 4 : Close Friendship as autonomous interdependence

هى عملية ثابتة للتكوين والانتقال وينظر للصداقات كأنظمة علاقات مفتوحة متاح لها التغير والمرونة والنمو، فالطفل يفهم الأشخاص ليكون عنده حاجات متصارعة ومعقدة ويمكن مقابلة نوع مختلف من الصداقة.

والصداقة القوية تكمن فى مساعدة إمداد الذات بفكرة الهوية الشخصية فهو يعرف نفسه من خلال المجموعة التى ينتمى إليها،. وتبدأ الصداقة فى تكوين الثقة ثم يأتى وقت أن العلاقة التزام بين الاثنين.

(Roberta M. Berns. 1997. 136 - 143)

ويصنف عبدالله علوان الصحبة إلى أربعة أصناف من الأصحاب:

١ ـ صحبة البيت.

٢ ـ صحبة الحى.

٣ ـ صحبة المسجد.

٤ ـ صحبة المدرسة أو المعمل.

١ ـ صحبة البيت:

ويعنى صحبة الأخوة والقرابة فهم أول ما يلتقى بهم الطفل ويجتمع معهم ويتعرف عليهم وهم أول ما يأخذ عنهم ويرتبط بهم، وعلى المربى أن يبث فى الأسرة أو من ذوى القرابة عن أولاد يتسمون بالاخلاق والفضيلة وصفات الخير، كما أنه على المربى لا يألوا جهدًا فى توعيتهم وتحذيرهم من رفقاء السوء.

٢ ـ صحبة الحى:

صحبة الولد لأولاد حيه وجيرانه فى السكن الذى يقطن فيه. ومن الأمور المسلم بها أن أى حى سواء الأحياء القريبة أو البعيدة، البدائية أو المتمدينة.. إلخ، يصبح بأولاد الأحياء لهم ويتصفون بسوء الأدب، ولكن الذى يعنينا فى التنويه عن هذه الظاهرة هو لفت نظر المربى إلى ربط ولده برفقة صالحة من أبناء الحى تحفظ الولد من أن يندمج مع غوغائية الحى.

٣ ـ صحبة المسجد:

صحبة الولد لأولاد من سنه اعتادوا الصلاة فى المسجد الكائن فى حيهم وهذا الولد تأصلت فيه روح الإيمان والمبادئ الخلقية القوية والتوعية الفكرية الشاملة.

وينبه إلى أن صحبة الحى وصحبة المسجد هما أمران متلازمان فما الجدوى من مصاحبة رفيق يختلف فى صفاته عن رفقة المسجد وهذه الازدواجية فى التوجيه بين الأب والأم أو المربى وبين الصاحب أو بين صاحب صالح وآخر لم يصل إلى درجة الفهم والوعى الإسلامى، فهذه الازدواجية تجعل الطفل يقع فى حيرة بين ما هو صحيح وبين ما هو خاطئ، وخاصة إذا لم يصل بعد إلى مرتبة النضج العقلى وهذا التأثر بالفكرين بين شخصية واعية فاهمة وشخصية قاصرة جاهلة عندئذ يقع فى حيرة وصراع فكرى وألم نفسى لا يدرى أين يتجه.

٤ - صحبة المدرسة:

صحبة الأولاد فى صفه ومن سنه فى المدرسة ويشير عبدالله علوان إلى التقصير الموجود بالمدرسة وتقلص الحصص الدينية وتأثيرها على أخلاقيات الطلاب لذا كان على الوالد أو المربى بذل الجهد وتضاعف السعى فى خلق صحبة صالحة واعية يرتبط بها الولد.

وأخيرًا يقدم نصيحة إلى المربين لتأكيد الصحبة الصالحة المستقيمة يقول إذا نسى ولدك ذكرته وإذا ذكر أعنته وإذا رأيته يشذ أنقذته وأحطت به ليبقى دائمًا على الاستقامة والأخلاق.

وحينما تتضافر جهود البيت والصحبة الصالحة سواء كانت فى الحى، المسجد، المدرسة فلا شك أن الولد ينصلح حاله ويستقيم أمره.

(عبد الله علوان ١٩٩٩، ٦٣٢ - ٦٣٩)

رؤية للصداقة من منظور نظرية سوليفان:

يشير سوليفان فى نظريته «العلاقة الشخصية المتبادلة» أن الفرد لا يستطيع أن يوجد بمعزل عن علاقاته بالآخرين، فالوليد منذ اليوم الأول للحياة جزء من موقف شخصى متبادل، وطوال حياته يظل عضوًا فى مجال اجتماعى.

وينظر سوليفان إلى الشخصية من زاوية مراحل النمو المحددة بصورة فاق فيها أصحاب نظريات الشخصية الآخرين فقد قسمها إلى ثلاث مراحل:

١ - **المرحلة الأولى:** حيث يرى أن الانتقال من مرحلة الطفولة المبكرة إلى الطفولة ممكن بفضل اللغة وتمتد الطفولة ابتداء من ظهور الكلام الواضح إلى ظهور الحاجة إلى أقران اللعب ويؤدى إلى ظهور اللغة إلى تكامل نظام الذات إلى بناء أكثر تماسكًا ويبدأ تكوين مفهوم المذكر والمؤنث ويتعين كل جنس بالدور الذكرى والأنثوى، ويحذر سوليفان من تعرض الطفل للحصر فهو يرى أن الطفل قد يتعرض إلى خبرات مؤلمة تؤدى إلى انحراف فى علاقات الطفل المتبادلة وتجعل الطفل يعزل نفسه عن الآخرين تجعل من المستحيل أن يستجيب بصورة إيجابية لمحاولات الآخرين الودية.

٢ - **المرحلة الثانية:** هى مرحلة الصبا وهى تمتد طوال معظم سنوات التعليم الابتدائى ويصبح الطفل اجتماعيًا ويكتسب خبراتت الانصياع الاجتماعى لمثلى السلطة كما يصبح متنافسًا ومتعاونًا ويتعلم معنى النبذ الاجتماعى، ويخضع الطفل سلوكه لضوابط داخلية، وأهم أحداث هذه المرحلة ظهور توجه فى الحياة إذ

يتميز بالاستبصار الذى يمكنه من الموازنة بين الحاجات التى تميز عادة علاقات الشخص المتبادلة والظروف المواتية للإشباع والأهداف التى يتنازل عنها فى سبيل بلوغها عن الفرص المتاحة لإشباع حاجته إلى المكانة المرموقة أى يتميز سلوكه فى هذه المرحلة بالإعلاء وهو بذلك يغير أو يبدل النمط السلوكى الذى يثير قلقه وتوتره بنشاط يلقى مزيدًا من القبول الاجتماعى.

٣. **مرحلة ماقبل المراهقة:** تتميز بالحاجة إلى علاقة حميمة مع رفيق من نفس الجنس إلى صديق حميم يستطيع أن يثق فيه أو يتعاون معه فى مواجهة أعباء الحياة وحل مشاكلها وهى فترة بالغة الأهمية فهى تحدد بداية العلاقات الإنسانية الأصيلة بالآخرين.

ويبدأ الطفل فى تكوين علاقات بالأقران تقوم على التساوى أو التكافؤ والتبادل بين الأعضاء ويصبح الصبى فيما قبل المرافقة دون رفيق حميم ضحية الوحدة البائسة.

(هول وليندزى، ١٩٧٨، ١٩٤ ـ ١٩٦)

الصداقة والشعبية:

Popularity and Friendship

الشعبية هى حالة قبول داخل المجموعة وهو شخص محبوب ويستمتع معه كثير من الناس وهى بناء عام موجه من قبل المجموعة ويمثل رؤية المجموعة تجاه الفرد.

(Tomas P. George, 1996, 2310)

والتمييز بين الشعبية أى الجاذبية العامة للآخرين والقدرة على تكوين الصداقات المحددة أمر مهم فى هذا المجال، فالعوامل النفسية المرتبطة بالقدرة على إنشاء الصداقات ليست هى بالضرورة المرتبطة بالشعبية فالأطفال الذين يتمتعون بالشعبية يكون لديهم القليل من الأصدقاء إذ إعجاب الآخرين بالفرد يؤدى إلى عزله عن الصداقات الشخصية الحميمة وخاصة إذا كانت الإنجازات والصفات التى أدت إلى الشعبية موضع حسد من الآخرين أو أن المكونات النفسية التى جذبت فى البدء شخصًا إلى آخر من النوع الذى يؤدى إلى صداقة دائمة وولاء ثابت.

(مارتن هربرت، ١٩٨٠، ٢١٧)

وتؤكد الأبحاث الخاصة بصداقة الأطفال على أهمية وظائف الحماية والإفادة Protective and benefical، أما صداقات الأطفال الذين يختلفون فى الشعبية فنسبة كبيرة من الأطفال غير المحبوبين يكونون غير ودودين بعكس الأطفال ذوى الشعبية الكبيرة، حيث تشير أبحاث «Parker and Asher, (1993)» أن ٥٥٪ من الأطفال غير ذى الشعبية لم تكن لديهم صداقات اختيارية تبادلية مع الآخرين Reciprocal friend.

أما الأطفال ذو الشعبية الواضحة كانت لهم صداقات اختيارية متبادلة والأطفال غير المحبوبين يسجلون امتلاكهم لعدد كبير من الأصدقاء الأصغر سنًا كذلك يجدون أطفال أصغر خارج المدرسة.

(Thomas P. George, 1996, 2311)

ويرى البعض أن هذه الصداقات تتراوح بين الفائدة والخطر عليهم، فالبعض يرى أن صداقات الأطفال الأصغر عمرًا تؤدى إلى عدم التوافق لنقص فرص التعلم والتكامل فى المهارات والسلوكيات التى

يمكن أن تنتقل لهم من أطفال فى مثل أعمارهم فنحن نعلم أن الصداقة بين الطفال الذين هم فى سن واحدة تعود عليهم جميعًا بالنفع، إلا أن البعض يرى أنه يمكن أن تعود على الأطفال بالفائدة فقد يقدم الأطفال الأصغر سنًا لهم فرص تطور القيادة والثقة بالنفس ويمدونهم بسياق الكرامة والاعتبار الذاتى، أما الطفل الذى يقضى وقتًا مع من هم أكبر منه سنًا يتعلم منهم كثيرًا عن طريق التقليد وسوف يكون تابعًا وغالبًا يعانى الكبت.

(فوزية دياب، ١٩٨٠، ١٠٥)

ويبحث الأطفال غير ذوى الشعبية عن أعمار مختلفة فى بيئة غير مدرسية وذلك بسبب مشكلات خاصة بخبرات الطفل مع رفاق الفصل فهم لا يجدون بيئة مدرسية ملائمة لتكوين علاقات ذات معنى فيبحثون عن سياقات أخرى مثل الحى والنادى بحيث يستطيعون من خلالها توطيد أواصر الصداقة ومن ثم يزداد احتمال إيجاد شخص له خصائص واهتمامات متشابهة.

أما الأطفال ذوى الشعبية الكبيرة يكونون صداقات اختيارية متبادلة مع آخرين لهم نفس الشعبية، إن معظم الصداقات الاختيارية ٥٣٪ قد تكونت من ثنائيات مختلفة الشعبية، فمثلاً الأطفال ذوى الشعبية الضعيفة يحددون أسماء أطفال من متوسطى الشعبية ومرتفعى الشعبية أكثر من تحديدهم لأطفال ذوى شعبية ضعيفة، وهذه النتائج تؤكد أن الأطفال يقومون بتوطيد صداقات مع الأطفال من كل الحالات (الشعبية) ولكن احتمال أن يكون الأطفال مرتفعى الشعبية صداقة مع ذوى الشعبية القليلة يكون ضعيفاً.

(Tomas P. George, 1996, 2321)

الصداقة الحقيقية والغيرة والحسد:

هل للحسد تأثير على الصداقة بين الأطفال..؟

وفيما يلى عرض ملخص لرؤية «أورجين ريجا» هل للحسد تأثير فى الصداقة بين الأطفال. فالصداقة الحقيقية هى التى تمتزج فيها الأرواح وتختلط بعضها ببعض اختلاطا يكون من شأنه أن ينمحى أثر الخيط الذى يربطها.

تلك الصلات الرائعة فإنك تضحك مع صديقك وتسامره وتبادل واياه حبًا وتقرأ معه وتشترك معه فى نزهات حلوة وتعارض فى بعض المناسبات دون غضب كما يتناقض الإنسان مع نفسه وتعلمه أو يعلمك كل بدوره أشياء لم يكن هو يعرفها أو لم تكن أنت تعرفها كل هذه الشواهد والدلائل على المحبة المتبادلة والتى يعبر عنها القلب عن طريق اللسان.

من منا لم يتذوق فى فترة من فترات حياته السعادة التى لا نظير لها بمثل هذه الصداقات الصريحة ومن منا لم يبذل مجهودًا فى سبيل الإبقاء عليها كما لو كانت شيئًا ثمينا من مستلزمات الحياة.

والصداقات من هذا النوع نادرة، بل مقتضيات إفلاسها كثيرة وذلك بعامل الزمن حيث تبدأ العلاقات القوية تضعف وما يجد من اختلاف فى المصلحة والرأى وما يجد من منافسات ومشاحنات مهما تكن درجة صلابتها فإنها لا تقاوم بعض الصدمات العنيفة فمجرد أن يدخل الأصدقاء فى منافسة وكثيرًا ما يحدث هذا فإن الرغبة الصادقة فى النجاح والتفوق والظهور عن طريق الانتصار على المنافس تلعب دورًا كبيرًا فى أول الأمر شىء

من الحذر والخجل وينتج عن هذا بعض الإحراج ثم يتحول إلى توتر فى العلاقات ثم سوء تفاهم واصطدام وتتكرر المسألة، ويبدأ فى مقارنة نفسه بخصمه ويهاجم صديقه، فصديقان اليوم يتنافسان غدًا.

فأقل تغيير فى مستوى أحد الصديقين يكون من نتائجه أن يجر إلى صدع فى الصداقة وتهون الصداقة وتضعف حين يحرز أحد الصديقين نصرًا ويحرز الآخر فشلاً فى ظروف واحدة ويبدأ محاولة التجنيب فى الحديث والملاطفة لا تجدى فالكبرياء الذى طعن لا يمكنه أن يعيش بجانب لطف الآخر فهى تعتبر نوع من الشفقة إن حسد المهزوم الصامت يكون ذا أثر فعال فى إنهاء الصداقة من الخطأ أن نعمم هذه القاعدة فالصداقة لا تهدم دائمًا بالحسد ومن الصعب أيضًا تقبل قول (روش فوكو) بدون تحفظ أن الصداقة الحقيقية تهدم بالحسد.

فى النهاية الصداقة الحقيقية هى التى تثبت وجودها وتبين أدلتها وتدوم على الزمن وشرط دوامها هى خلوها من كل منافسة ولكن مناسبات المنافسة كثيرة مع الأسف. فالحسد عاطفة لا يمكن لأى إنسان أن يفتخر بعدم شعوره بها والذى يختلف هو الدرجة، والغيرة عاطفة قوية حتى عند البالغين من الناس ولكنها أشد إزعاجًا للطفل الصغير جدًا لأنه لا يعرف بالضبط ما أصابه وحين تكون الغيرة شديدة فإنها تحيل حياة الطفل إلى جحيم، ومن ذلك فإنها جزء من واقع الحياة ولا يمكن تجنبها فإذا أدرك الطفل ليس ثمة سبب يدعوه إلى الخوف من منافسه فإن ذلك يعزز روحه المعنوية ويصبح أقدر على مواجهة حالات المنافسة فى حياته المقبلة(*).

وأخيرا إن الصداقة مهما تكن حقيقية فإنها لا تهدم الحسد بل تعيش معه وهذا أمر يختلف ولكن على شرط أن تكون الصداقة بحيث لا تجرح الكبرياء، فالإنسان يعيش مع أمراض فى الجسد عابرة ويتعود عليها وكذلك قد لا يؤثر فى الصداقة ما يثيره بركان الغيرة والحسد ومع ذلك فإن أحسن صداقة تعتمد على الحب والتقدير المتبادل قد لا تخلو من الأخطار فإنها لا تستمر إلا بعدة تصميمات يتطلبها عدم الاتفاق فى الميل، وكل طرف يتسامح ويتغاضى عن عيوب الآخر ولا يمكن لأحد أن يدعى الكمال فالتساهل والتسامح هو أثمن عامل لتقوية العلاقات بين الأصدقاء..

(أوجن ريجا، د. ت، ٨٨ - ٦٩)

الدراسات السابقة:

فيما يلى عرض للدراسات السابقة التى تتناول الصداقة فى ضوء متغيرات عدة:

أولاً - الدراسات الأجنبية:

١ - قياس حالة الصداقة عند الأطفال من خلال تفاعلهم الثنائى فى مواقف بنائية للصراع على السيطرة:

Ada Fonzi, Barry H. Schneider (1997)

صممت هذه الدراسة من أجل تحديد ما إذا كانت الخصائص التى تميز الأصدقاء لها فائدة أيضًا فى تمييز الأطفال الذين يقررون استقرار

(*) http:/www.TarToos.com/Index.htm.

صداقاتهم عن غيرهم من الأطفال والكشف عن نوعية التفاوض بين الأصدقاء من مواقف صراع القوة يمكن أن تنسب إلى الصداقة واستمرارية هذه الصداقة.

تكونت عينة الأطفال المشاركين فى التجربة من أطفال الصف الثالث الابتدائى من ٧ مدارس من الطبقة المتوسطة وتكونت من ٤٨ ثنائيًا من أطفال يعرفون بأنهم أصدقاء، ٤٧ ثنائيًا بين الذكور الأصدقاء، ١٤ ثنائيًا غير أصدقاء من الذكور، ١٢ ثنائيًا من غير الأصدقاء من الإناث وكانت عينة الأصدقاء أكبر لأنها مجال اهتمام الدراسة.

وتم إجراء التجربة وأعطى ثنائيات الأطفال بيضة من الشيكولاته بداخلها لعبة غير مسموح بفتح البيضة قبل الوصول لقرار كيفية تقسيمها وتم تسجيل مناقشات الأطفال بالثوانى، وموقف سباق السيارات يتنافس الطفل ورفيقه سيارات تسير فى طريق محدد وللسباق قواعد أن يظل العجل على الأرض وأن تمر فى ممر ضيق لا يتسع لسيارتين معا وتم الإجراء فى حجرة صغيرة وتم تحديد الأصدقاء مرة أخرى لمعرفة أى الأطفال ظلوا أصدقاء حتى نهاية العام.

تشير النتائج إلى أن أسلوب الأطفال فى المواقف البنائية من الصراع يتسم بالتفاوض بين الأصدقاء يختلف عن غير الأصدقاء لقواعد اللعبة والتأثير الإيجابى أثناء اللعب وبما يرتبط باستمرارية الصداقة والصراع الذى يظهر أثناء اللعب ربما يؤدى إلى إضعاف العلاقة بين الأصدقاء.

٢. الصداقات وقبول القرين والعضوية فى الجماعة الارتباط بالتقدم الأكاديمى فى المدارس الإعدادية:

Kathrgn R. Wentzel and Kathryn Cald Well (1997):

تهدف الدراسة إلى دراسة السلوك الاجتماعى واللاجتماعى وعلاقته بالنتائج الأكاديمية حيث تهتم بالعلاقات مع القرين وقبوله فى الفصل والصداقة الناشئة والعضوية فى الجماعة.

يشارك ٢١٣ طالبًا من الصف السادس إلى الثامن ذكور وإناث، وقد تم تطبيق مقاييس توافق الصداقة أى تحديد أفضل الأصدقاء من نفس نوع الجنس ٣ أفضل أصدقاء لديهم.

النتائج تشير إلى أن: الصداقات وقبول القرين وعضوية الجماعة تلعب دورًا أساسيًا فى زيادة التوافق الدراسى علاقات القرين والتحصيل الدراسى لا يمكن فهمها دون الاعتبار لدور السلوك الاجتماعى للطالب.

٣. تأثيرات الصداقة ونوع الجنس على مدخل عضوية رفيق الدراسة:

Lynne Zarbatany, Michelle van Brunschot (1996):

الهدف الأساسى من الدراسة هو قياس تأثيرات الصداقة على دخول الطفل على جماعة الأطفال ومدى فاعلية ونشاط الطفل الصديق وغير الصديق فى دخول الجماعة.

وكان الأطفال المشاركون فى الدراسة ١٣٢ طفلا من الصف الخامس ٧٣ ولدًا و٥٩ بنتًا، و١١١ طفلاً من الصف السادس ٤٩ ولدًا، و٦٢ بنتًا.

وتم تصميم التجربة على أساس تكوين مجموعات من ثلاثة أصدقاء قاموا باختيار وتحديد

بعضهم البعض كأصدقاء وطفل آخر على أنه ضيف ومجموعات أخرى غير أصدقاء وطفل آخر ضيف وكانت كل مجموعة من الأطفال تقوم بأداء لعبة (مكعب عليه حرف) وعلى الأطفال ذكر أسماء حيوانات ووظائف مسميات وعليهم إن دخل شخص إزاء اللعب أن تبدأ اللعبة من بدايتها وكانت اللعبة محددة بـ١٥ دقيقة سوف يحصلون على جائزة صغيرة وإذا أتموا اللعبة على جائزة كبرى وممكن أن ينضم أى طفل إلى اللعبة ولكن عليهم البدء من جديد، وتم تسجيل سلوكيات الأطفال الأصدقاء، غير الأصدقاء فى استقبالهم للضيف المشارك.

النتائج: تم قياس الصداقة ونوع الجنس ونتائج المشاركة وسلوكيات الضيف والمضيفين فقد كان قبول الإناث الضيوف داخل المجموعات أكثر حدوثًا من قبول الذكور والأصدقاء كان قبولهم أكبر من غير الأصدقاء، والفتيات لم تفرق بين الأصدقاء وغير الأصدقاء.

٤ . نوعية الصداقة كمقياس للأطفال الصغار وتوافقهم الدراسى المبكر:

Gary W. Ladd, Becky J. Kochenderfor (1996) :

تهدف الدراسة إلى توضيح العلاقة بين عمليات الصداقة المحددة والتوافق الدراسى، تم اختيار الأطفال فى مرحلة الحضانة من لهم صداقات اختيارية من ١١ فصلاً وطلب من الأطفال تحديد خمسة أصدقاء هم الأفضل بالتدريج.. وتم اختيار الثنائيات كأفضل أصدقاء، وصداقة ثابتة اختيارية وتكونت العينة من ٨٢ طفلاً (٤٠ ولدًا و٤٢ بنتًا) من متوسطى الدخل.

وتم تطبيق مقياس مظاهر الصداقة عند الأطفال الصغار ويتكون من ٣٠ سؤالاً ويحتوى على عمليات ست، الرضى عن الصداقة، تأثير الصداقة على خبرات المدرسة، تم إجراء مقاييس الوحدة LSDQ فى المدرسة وإدراك مساعدة القرين PPSSS وحب المدرسة أو تفاديها SLAQ والاستقلال فى الفصل TRSSA والاستعداد الأكاديمى والتقدم اللغوى MRT وطبقت المقاييس فى جلستين كل منهما تستغرق ٤٠ دقيقة.

النتائج: تم إجراء تحليل عوامل لاستجابات الأطفال على عمليات الصداقة وقد كانت سبعة من تسعة عوامل توحد . مساعدة . تقارب . تأثير سلبى للتقارب . صراع . استبعاد . رضى . مناخ تأثيرى.

لم توجد فروق بين الذكور والإناث فى أسلوب إدراكهم للصداقة، أو فى مجال الرضا عن الصداقة، وكذلك لم يختلف الذكور والإناث فى ثبات الصداقة التى قيست فى يناير إلى مايو ١٧ ولدًا . ١٥ بنتًا صداقة غير ثابتة، ٢٣ ولدًا . ٢٧ بنتًا صداقة ثابتة الأطفال الذين أدركوا أصدقاءهم على أنهم يقدمون مساعدة كانوا يميلون إلى حب المدرسة، أما الصراع يؤدى إلى مستوى منخفض من المحبة.

٥ . حالة الصداقة عند الأطفال ذوى الشعبية الكبيرة، ومتوسطى الشعبية وفقيرى الشعبية:

Thomas P. George and Donald P. Hartman (1996):

تهدف الدراسة إلى تقديم تقديرات بديلة للصداقة عبر مستويات الشعبية، وتحديد مسمى الصداقة والتى لا تتحدد بعدد صغير من الأصدقاء، والغرض الثانى هو وصف خصائص الصداقة بتفصيل كبير بالنسبة للطفل المحبوب والمتوسط وغير المحبوب.

وتحديد انتشار الصداقة وخصائصها بين الأطفال المحبوبين ومتوسطى المحبة وغير المحبوبين باستخدام مقياس التقدير السوسيومترى وإجراء تحديد أسماء الأصدقاء. وتكونت العينة من ٣٤٦ طفلاً فى الصف الخامس والسادس الابتدائى وكان الإجراء يتم فى فصول كبيرة العدد (٢٩، ٣٤) من الأطفال ١٣٦ طفلة، ٩٠ طفلاً، ١٠٠ طفل فى الصف الخامس، ١٢٧ من الصف السادس فى عمر من ٨ ـ ١٢ سنة.

واستخدم مقياس مدرج سوسيومترى من خمس نقاط، وقيست الصداقة عن طريق استجواب يحتوى على ١٥ نقطة للأسماء والمعلومات عن الأصدقاء.

النتائج: قام ٢٢٧ طفلا بتحديد أسماء ٢٦٩٢ صديقًا كان منها صداقة اختيارية بمضى كل صديق اختيار صديقه بمعدل ٤٩٪ من الأسماء الكلية.

٦ . الصداقة ونوعية الصداقة فى مرحلة الطفولة المتوسطة قبول الصديق من قبل القرين والشعور بالوحدة وعدم التوافق الاجتماعى:

Geffrey G. Parker and Steven R. Asher (1993):

أحد أهداف هذه الدراسة هو تقييم الفروق فى الصداقة بين الأطفال ذوى القبول العالى والمنخفض، وتحديد أدائه لقياس إدراك الأطفال للمظاهر النوعية لأفضل الأصدقاء وكيفية اختبار الفرق بين صداقات الأطفال المقبولين فى الجماعة وذوى القبول الأقل ودراسة نجاح صداقة الأطفال نسبة إلى مشاعر الوحدة والرضا الاجتماعى.

تم مشاركة ٨٨١ طفلاً من ٣٦ فصلاً من الصف الثالث إلى الخامس الابتدائى من مجتمعات متوسطة ٢٩٦ من الثالث، ٢٥١ من الرابع، ٣٣٤ من الخامس.

مستوى القبول: وتم استخدام المقياس السوسيومترى لقياس مستوى القبول فى الفصل على الأطفال تحديدًا من ١ ـ ٥ الذين يفضل اللعب معهم، تم تحديد مستوى القبول من متوسط التقدير الذى يحصل عليه من رفقاء الفصل، واختيار الصديق أفضل صديق من ٣ اختيارات إذا كان الاختيار متبادل بين الأطفال.

نوعية الصداقة: أفضل الصداقات والرضا عن الصداقة ومدى الشعور بالسعادة مع الصديق، الوحدة والرضى تم استخدام ثلاثة أسئلة، أشعر بالوحدة فى المدرسة أنت كم مهمل فى المدرسة.

النتائج: الأطفال ذوى القبول الضعيف داخل الجماعة لديهم أصدقاء ازدادت الصداقة عند البنات أكثر من الأولاد.

نوعية الصداقة: تم تحليل العوامل الرئيسية الخاصة بأفضل صديق وجد ستة عوامل: تبادل المودة، حل الصراع، الرفق والإبداع، المساعدة والإرشاد، الاهتمام بالتواجد، أما الصراع والخيانة ارتباط سلبى مع المقاييس الأخرى.

لم يختلف الذكور والإناث فى خصائص أفضل صداقة من التصارع والخيانة والرفقة وردود الأفعال.

سجل الأولاد أكثر صعوبة فى حل الصراعات وعدم الاهتمام بالتواجد بالنسبة للصديق، أقل مساعدة وإرشاد بعكس البنات لم يسجل الأطفال ذوى الشعبية الأقل صراعًا وخيانة أقل من ذوى الشعبية الأكبر.

٧. امتلاك الأصدقاء والمحافظة عليهم وصنع أصدقاء والقبول من جانب القرين فى الفصل والتنبؤ بتوافق الأطفال فى المراحل المبكرة من المدرسة:

(Gary W. Ladd 1990)

الهدف من الدراسة اختيار العلاقة بين الطفل ورفيق الفصل وتوافقه المدرسى من مرحلة الحضانة. العينة ١٢٥ طفلا من ٨ فصول حضانات ٥٣ ولدًا وبنتًا شاركوا فى بداية البحث الخاص بانتقال الطفل إلى صف جديد، ٧٢ من رفائقهم ٣٨ ولدًا ٣٤ بنتًا.

مقياس لحساب التوافق، الغياب المتكرر وإدراك المدرسة، التحصيل الدراسى ونوع العلاقة بين رفيق الدراسة والصديق المقرب والمدة المستغرقة فى هذه العلاقة.

النتائج: الصداقات السابقة تعمل كوظيفة للتآلف ولا يشعرون بالغربة عندما يلتحق بالمدرسة. الصداقات الثابتة تصبح كمصدر للتأكيد العاطفى، حيث يتواءم الطفل مع الحاجات المتزايدة للمدرسة.

ثانيًا ـ الدراسات العربية:

قامت الباحثة بمراجعة الدراسات العربية، ولم تجد إلا دراسة واحدة أجريت فى مجال الطفولة وأخرى على الراشدين. وفيما يلى عرض للدراسة التى أجريت على مرحلة الطفولة، وهى بعنوان: «الأبعاد الأساسية للصداقة: دراسة ميدانية فى الثقافة المصرية - دراسة ارتقائية». للباحث. أسامة أبو سريع (١٩٩٣):

تهدف الدراسة إلى استكشاف أهم أبعاد علاقة الصداقات بين الذكور والوقوف على التغير والثبات فى هذه الأبعاد عبر مراحل عمرية مختلفة لدى عينات من تلاميذ الابتدائى والإعدادى والثانوى وما تهتم به الباحثة هو مرحلة الابتدائى.

أجريت الدراسة فى صورة جلسات مناقشة مفتوحة مع تلاميذ الفصل الرابع والخامس وبلغ عدد التلاميذ ٤٧ تلميذًا فى أعمار ١٠,٣٣ سنة.

وتشير النتائج إلى أن :

١. **ظروف تيسر الصداقة:** وكانت فى مرحلة الطفولة المتأخرة اللقاء فى المدرسة والنادى أو مكان عام.

٢. **مجال اختيار الصديق:** يحتل الفصل الدراسى والحى السكنى أكثر مصادر اختيار الأصدقاء.

٣. **النشاطات التى يقوم بها التلميذ:** الخروج ـ الحديث عن المشكلاتت الاجتماعية ـ سماع الموسيقى والأغانى ـ ممارسة الرياضة ـ الاستذكار ـ ممارسة ألعاب رياضية.

٤. **أكثر افراد الأسرة تدخلاً فى اختيار الصديق:** الأب والأم أكثر تدخلاً، ثم الأخت والأقارب أقل تدخلاً.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث فى إدراكهم للعلاقة أو الرضى عن الصداقة ـ الصداقة وقبول القرين يزيد من التفوق الدراسى، الصداقة السابقة تعمل على التآلف وعدم الشعور بالغربة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

فيما يلى عرض للمنهج المتبع فى هذه الدراسة وذلك بعرض فروض الدراسة المستمدة من الدراسات السابقة وعينة الدراسة، ثم الأدوات المستخدمة وإجراءات الدراسة.

أولاً - فروض الدراسة:

تتحدد فروض الدراسة فيما يلى:

١ - توجد فروق ذات إحصائية بين مجموعتى الأطفال فى الأعمار الزمنية (٧ - ٨) (٩ - ١٠) سنوات ومتغيرات الصداقة الآتية على التوالى (إمكان اللقاء، السماح بالخروج مع الأصدقاء، أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء، من يتدخل فى اختيار الصديق، لماذا نحتاج لصديق؟. كيف يحل الأصدقاء المشكلات، ما هى الأسرار التى تحكيها للصديق، ما الصفات التى يختار الطفل صديقه فى ضوئها).

٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير النوع (ذكور - إناث) ومتغيرات الصداقة (إمكان اللقاء، السماح بالخروج مع الأصدقاء، أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء، من يتدخل فى اختيار الصديق، لماذا نحتاج لصديق؟. كيف يحل الأصدقاء المشكلات، ما هى الأسرار التى تحكيها للصديق، ما الصفات التى يختار الطفل صديقه فى ضوئها).

٣ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف المستوى الاجتماعى (المنخفض - العالى) ومتغيرات الصداقة (إمكان اللقاء.... إلخ).

ثانياً - العينة :

يبلغ العدد الإجمالى لعينة الدراسة ٣٢٦ طفلاً من الأطفال (الذكور والإناث) من مرحلتين عمريتين (٧ - ٨، ٩ - ١٠) سنة من مدرسة العروبة الابتدائية المشتركة ومدرسة رشيد الابتدائية المشتركة أو مدرسة قومية الأهرام بمنطقة مصر الجديدة التعليمية ومدرسة طيبة للغات تابعة لمنطقة مدينة نصر التعليمية.. وتم اختيار عينة الدراسة من مدارس ذات ظروف مختلفة فى المستوى الاجتماعى والثقافى لدراسة خصائص الصداقة فى مستويين مختلفين وكذلك فى مجموعتين عمريتين متتابعتين.

جدول رقم (١)

المدارس	المراحل العمرية	٧ - ١٠		٩ - ١٠		نوع المدرسة	العدد الإجمالى
	جنس الطفل	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
قومية الأهرام		١٣	١٣	٢٠	٢٠	خاصة قومية	٦٦
طيبة للغات		٢٩	١٤	٢٥	٢٦	لغات خاصة	٩٤
العروبة الابتدائية المشتركة		١٣	١٢	١٨	٢٦	حكومية	٦٩
رشيد الابتدائية المشتركة		١٨	٢٠	٢٩	٣٠	حكومية	٩٧
إجمالى عينة الدراسة		١٣٢		١٩٤		٣٢٦	

يتضح من الجدول السابق اختيار عينة الدراسة من مدارس ذات مستويات منخفضة اجتماعيًا وثقافيًا مثل مدرسة العروبة ورشيد ومدارس ذات مستويات اجتماعية وثقافية عالية مثل مدرسة طيبة وقومية الأهرام، كما يتضح من الجدول أن العينة عبارة عن مجموعتين عمريتين متتابعتين (٧ ـ ٨، ٩ ـ ١٠) ومن الذكور والإناث بما يتفق وطبيعة الدراسة.

ثالثًا ـ الأدوات المستخدمة:

اتجهت الدراسة إلى توحيد استخدام مقاييس لبعد الصداقة عبر المجموعتين فى الصف الثالث الابتدائى ٧ ـ ٨ سنوات والصف الخامس الابتدائى ٩ ـ ١٠ سنوات، وهذا لتيسير المقارنة بين نتائج العمرين المتتاليين.

(١) وقد تم إعداد استبيان مفتوح للأطفال يتضمن ٨ أسئلة تقيس خصائص الصداقة كما يراها الأطفال وهى كما يلى:

١ ـ ما هى الأماكن التى تلتقى فيها بصديقك؟

٢ ـ هل يسمح لك بالخروج مع أصدقائك؟

٣ ـ ما هى أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء؟

٤ ـ من الذى يتدخل فى اختيارك لأصدقائك؟

٥ ـ لماذا تحتاج لصديق؟

٦ ـ كيف تحل المشكلات بين الأصدقاء؟

٧ ـ ما هى الأسرار التى تحكيها لصديقك؟

٨ ـ ما هى الصفات الحسنة التى تختار الصديق فى ضوئها؟

(٢) اختبار الذكاء المصرى لأحمد زكى صالح حيث أوضحت النتائج أن للذكاء أثره فى تشكيل علاقات الصداقة بين الأطفال (أسامة أبوسريع، ١٩٩٣) وذلك لتثبيت مستوى الذكاء فى المستوى المتوسط.

(٣) استمارة جمع مؤشرات الحالة الاجتماعية والثقافية للأسرة وتتضمن الاستمارة بيانات خاصة بتعليم الأب والمهنة، والحى، والسكن، ووسائل الترفيه والتثقيف فى الأسرة لتحديد المستوى العالى والمنخفض فى عينة الدراسة.

(٤) استخدام أسلوب النسبة المئوية. كا^2 للفروق بين تكرارات استجابات الأطفال.

(سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٣، ٨٩)

إجراء الدراسة:

تم إجراء البحث فى النصف الأخير من العام الدراسى حتى تستقر العلاقات الاجتماعية والصداقات بين الأطفال وتم استخدام أسلوب المناقشة مع الأطفال فى البداية لمحاولة تشجيع الأطفال على التعبير حتى يصل إليهم المفهوم الصحيح للصداقة ويتم توزيع الاستبيانات المحددة الأسئلة للكشف عن خصال وتصورات الأطفال للصداقة وذلك فى عمر (٧ ـ ٨، ٩ ـ١٠) وفى مستويات اجتماعية ثقافية منخفضة وعالية وتم ذلك لدى الأطفال الذكور والإناث، ثم بعد ذلك تم تحليل المضمون بتفريغ الإجابات عن كل سؤال من الأسئلة الثمانية السابقة وتسجيل التكرارات وحساب النسبة المئوية لتلك التكرارات وإيجاد الفروق بين الأطفال.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتى الأطفال من الأعمار الزمنية (٧ ـ ٨) (٩ ـ ١٠) سنوات ومتغيرات الصداقة الآتية على التوالى: (إمكان اللقاء، السماح بالخروج مع الأصدقاء، أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء، من يتدخل فى اختيار الصديق، لماذا نحتاج لصديق؟، كيف يحل الأصدقاء المشكلات، ما هى الأسرار التى تحكيها للصديق، ما الصفات التى يختار الطفل صديقه فى ضوئها).

جدول رقم (٢)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على سؤال استبيان مكان اللقاء ومتغير العمر (٧ - ٨) (٩ - ١٠)

مكان اللقاء / متغير السن	المدرسة	البيت	النادى	الشارع	الحدائق	المركز التجارى (المول)	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ - ٨	٧٠	٤٨	٣٤	١٨	١١	٦	١٨٧	٦,٩	غير دالة
٩ - ١٠	١٦٤	١٢٠	٩٧	٥٠	٥٨	٢٨	٥١٧		
المجموع	٢٣٤	١٦٨	١٣١	٦٨	٦٩	٣٤	٧٠٤		

ويتضح من الجدول أن العلاقة بين متغير العمر (٧ ـ ٨) (٩ ـ ١٠) وبين مكان لقاء الأصدقاء أن قيمة كا٢ غير دالة إحصائيًا، ومن ثم يمكن القول أنه لا يوجد فروق بين الأطفال فى سن ٧ ـ ٨ والأطفال فى سن ٩ - ١٠ فى أماكن الالتقاء، لذا لم تتحقق صحة الفرض أى عدم وجود علاقة بين السن وأماكن اللقاء بما يرجع عدم وجود فروق واضحة، إلا أن الدراسة أجريت فى نطاق عمرى ضيق ربما لو كانت أجريت فى فروق واضحة، إلا أن الدراسة أجريت فى نطاق عمرى ضيق ربما لو كانت أجريت فى فروق عمرية واضحة ربما يكون قد ظهر الفرق واضحًا.

ويتضح فى ضوء التكرارات السابقة فى الجدول أن الأطفال الأكبر سنًا متاح لهم اللقاء فى المدرسة والبيت والنادى والشارع والحدائق بنسبة تكرارات أعلى من الأطفال الأصغر سنًا ويتضح أن أعلى تكرار لدى الأطفال الأصغر سنًا هى المدرسة والبيت ممكن يدلل على أن نسبة الحرية المتاحة للأطفال الأكبر أكثر من الأطفال الأصغر سنًا ويفسر ذلك إلى خوف الآباء والأمهات على أطفالهم، فالصداقات تزداد استقرارًا مع التقدم فى العمر.

مع نمو الطفل اجتماعيًا، تتسع دائرة اتصالاته فيخرج من نطاق الأسرة واللعب داخل المنزل إلى جماعات الرفاق خارج المنزل.

(سهير كامل، ١٩٩٩، ٧١)

والنتيجة جاءت منطقية تتفق مع ما يؤكده (سيد صبحى، ١٩٩٨، ٣٧٤) هى أن الأطفال فى الطفولة المبكرة لا تتهيأ لهم فرص اختيار الأصدقاء فى الحى الذى يعيشون فيه، ربما لأنه لا يستطيع أن يتجول بعيدًا عن الأسرة، مما يفسر أن المدرسة والنادى والبيت أعلى من الشارع والحدائق والمراكز التجارية.

جدول رقم (٣)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على أسئلة استبيان السماح بالخروج مع الأصدقاء ومتغير العمر (٧ - ٨) (٩ - ١٠)

السماح بالخروج / العمر	نعم	لا	أحيانًا	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ - ٨	٩٢	٢٠	٧	١١٩	١٨,٥	دال عند ٠,٠١
٩ - ١٠	١٢٠	٣٠	٣٦	١٨٦		
المجموع	٢١٢	٥٠	٤٣	٣٠٥		

يتضح من الجدول السابق أن كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ ويعنى ذلك أن هناك فروقًا بين الأطفال الأصغر والأكبر من حيث السماح لهم بالخروج مع أصدقائهم، وفى ضوء التكرارات الواضحة فى الجدول السابق، إن السماح بالخروج كان أكثر تكرارًا لدى الأطفال الأكبر عمرًا وهذا منطقى لأن مساحة الحرية التى تعطى للطفل الأكبر أكبر وأن الطفل الأصغر حركته مقيدة بتحرك الوالدين وربما يكون خوفًا عليه أكثر لقلة خبرته.

جدول رقم (٤)

يوضح استجابة الأطفال على أسئلة أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء ومتغير العمر (٧ - ٨) (٩ - ١٠)

أسباب قطع العلاقات / متغير السن	الكذب	الخيانة	الشتيمة	الكراهية والحقد	الضرب	المشاجرة	السرقة	الخصام	الغرور	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ - ٨	١٤	١٥	٤١	-	٤٧	٢٥	٦	١٥	-	١٦٣	٦٨,٩	٠,٠١
٩ - ١٠	٧٧	١٠٢	٦٢	٩	٣٥	٢٥	٢٩	٢٦	٩	٣٧٤		
المجموع	٩١	١١٧	١٠٣	٩	٨٢	٥٠	٣٥	٤١	٩	٥٣٧		

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ بين الأطفال فى سن ٧ ـ ٨ والأطفال ٩ ـ ١٠ فى أسباب قطعهم للعلاقات بين الأصدقاء وقد لاحظت الباحثة تقارب تكرارات استجابات الأطفال إلا فى الخيانة والكذب والشتيمة والسرقة من أسباب العلاقات بين الأطفال فى سن ٩ ـ ١٠ سنوات والضرب كان السمة الغالبة لدى الأطفال فى سن ٧ ـ ٨ سنوات، وهى نتيجة تأتى ضمن خصائص هذا السن حيث أن الأطفال الأصغر سنًا يتعاملون مع البيئة المحيطة من منطلق جسدى كما يرى (Roberta M)، إذ أنهم يؤكدون على الحقيقة الجسمية على حساب الجهل بالاعتبارات النفسية.

(Roberta M. Berns, 1977)

جدول رقم (٥)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على سؤال استبيان التدخل فى اختيار الصديق ومتغير العمر (٧ - ٨) (٩ - ١٠)

التدخل / متغير السن	الأم	الأب	الأخوة	الجد والأعمام	لا أحد	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ - ٨	٨٠	٥٩	٢٦	٤	-	١٦٩		
٩ - ١٠	١٥٩	١٠٠	٤٨	٦	-	٣١٣	٠,٤٤	غير دالة
المجموع	٢٣٩	١٥٩	٧٤	١٠	صفر	٤٨٢		

يتضح من الجدول أن كا٢ توضح العلاقة بين التدخل فى اختيار الصديق ومتغير السن حيث وجد أن كا٢ غير دالة إحصائيًا ويمكن تفسير الجدول فى ضوء التكرارات حيث يتضح أن من يتدخل فى اختيار الأطفال لأصدقائهم هى الأم والأب وخاصة فى سن ٩ ـ ١٠ سنوات حيث يبدأ انتشار تكوين صداقات الأطفال.

وتأتى الأم فى المرتبة الأولى وذلك منطقى لأن الأم هى التى ترعى الأولاد وتقضى معهم معظم الوقت وظهور التكرارات فى المرتبة الثانية وهو الأب وخاصة عند الأطفال الأكبر وأعلى تكرارًا من الأطفال الأصغر، حيث توضح مدى انشغال الأب والمسئولية الأولى للأم.

جدول رقم (٦)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان لماذا تحتاج لصديق؟

لماذا تحتاج لصديق / متغير السن	يكتم الأسرار	يقف بجانبى وقت الشدة	نذاكر معًا	يلعب معى	يكون معى فى الأفراح	يسأل عنى	يخرج معى	يساعدنى	يحبنى	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ - ٨	٦	٢٤	١٤	٥٢	٢٦	-	٤	١٠	١٧	١٥٣		
٩ - ١٠	٤٨	٤٩	٢٥	٤٩	٣٢	٦	١١	٦٧	٣٢	٣١٩	٤٩,٧	٠,٠١
المجموع	٥٤	٧٣	٣٩	١٠١	٥٨	٦	١٥	٧٧	٤٩	٤٧٢		

من الجدول السابق تتأكد صحة الفرض أى توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال الأصغر سنًا والأكبر سنًا فى مدى احتياجهم للصديق والتكرارات الخاصة بسن ٩ ـ ١٠ كتم الأسرار، والوقوف معه وقت الشدة والمساعدة، أما الأطفال الأصغر سنًا فكان اللعب أكثر تكرارًا لاحتياج الصديق حيث يؤكد "Kelly Harper" أن الأطفال يدمجون اللعب فى أغلب استجاباتهم على الأسئلة المطروحة وأن الأطفال الصغار السن يفضلون المشاركة فى اللعب يؤخذ كدليل على وجود الصداقة.

(Kelly Harper, 2004)

حيث يشير سيد صبحى إلى أن من الدوافع الكامنة وراء اختيار الصديق أنه يسرى عن صديقه ويدخل البهجة والسرور، ووجد الميول المشتركة والتعاطف، الاستعداد للعطاء والتعاون.

(سيد صبحى، ١٩٩٨)

ويؤكد زكريا الشربينى أن الصداقة تتم بين طفل وآخر عند وجود خصائص نفسية وجسمية مشتركة تؤلف بينهما. (زكريا الشربينى، ١٩٩٦)

وتؤكد ذلك نتيجة دراسة سماح زهران من آليات التجاذب بين الأطفال الألفة، الرفيق ـ التشابه.

(سماح زهران، ٢٠٠٥)

جدول رقم (٧)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان لكيفية حل المشكلة بين الأصدقاء ومتغير السن

كيفية حل المشكلات / متغير السن	الحب والتفاهم	اذهب وأصالحه	اتأسف له	المناقشة ومعرفة السبب	نلجأ إلى كبير	نعرف مين الغلطان	التسامح	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ – ٨	٤٥	٢٦	١٤	٥	–	١	١٨	١٠٩		
٩ – ١٠	٦٩	٤٠	١٨	١٩	١٩	٤	١٨	١٨٧	١٨,٢٧	٠,٠٥
المجموع	١١٤	٦٦	٣٢	٢٤	١٩	٥	٣٦	٢٩٦		

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين الأطفال الأصغر والأكبر فى كيفية حل المشكلات ولكن فروق فى الدرجة وليس فى النوع إذ إن السمة الغالبة على كيفية حل المشكلات بينهم الحب والتفاهم والتسامح إلا أن الأطفال الأكبر سنًا كأن عملية اللجوء إلى كبير واضحة ولم تتضح لدى الأطفال الأصغر نظرًا لنمو الإدراك لديهم ووضع الآخر فى حيز ومجال تفكيرهم.

جدول رقم (٨)

يبين تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان عن الأسرار التى يحكيها لصديق ومتغير العمر (٧ – ٨) (٩ – ١٠)

الأسرار / متغير السن	عن أسرتى	عن المذاكرة والدروس	مشاكل فى البيت	لا ابوح بأسرارى لأحد	موضوعات خاصة عن نفسى	الألعاب	ليس لدى أسرار	مشاكل مع أصحابى	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ – ٨	٢٣	١٤	١٤	–	٣	٥	٢٠	٤	٨٣		
٩ – ١٠	٥٢	١٩	٤٩	٣٥	١٨	٧	–	١٦	١٩٦	٧٢,٢	٠,٠١
المجموع	٧٥	٣٣	٦٣	٣٥	٢١	١٢	٢٠	٢٠	٢٧٩		

بالرجوع إلى الجدول السابق تبين صحة الفرض أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسرار التى يحكيها الطفل الصغير السن ٧ ـ ٨، والأسرار التى يحكيها الطفل الأكبر سنًا ٩ ـ ١٠ وذلك واضح من التكرارات حتى نجد أن الطفل الأكبر أوضح أنه لا يبوح بأسراره لأحد لأنه بدأ

يتكون لديه أسرار، أما الطفل الأصغر فتكون أسراره قاصرة عن الأسرة وتكرار استجابتهم توضح أنه ليس لديهم أسرار وهى نتيجة منطقية.

(أسماء الجبرى، ٢٠٠٥، ٧٢)

اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أسماء الجبرى حيث تؤكد نتائج الدراسة أن الأسرار التى يحكيها لصديقه تأتى فى المرتبة الأولى عن الأسرة ومشاكل البيت، أما الأسرار بمعنى الأسرار وهو ما يقصد به إخفاء شىء ما يخجل منه أو لكونه سيىء وهى محتويات عقلية يدركها حامل السر على أنها محظورة، لذلك نجد عند الطفل الأصغر سنًا أن تكرار (ليس لديه أسرار) كان منطقيًا والطفل الأكبر باعتبار أنه يشير إلى تطور تفكير الطفل ويشير إلى تطور قدرته على الاحتفاظ بالسر.

جدول رقم (٩)

يبين تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان الصفات التى يختار الصديق فى ضوئها ومتغير العمر

الصفات الحسنة / متغير السن	طيبة ولطيفة	صدق وأمانة	اخلاق	ادب	تفوق	يحبنى	يساعدنى	يخلص لى	يكتم أسرارى	الكرم	يحترم والديه	طاعة الله	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ – ٨	٤٢	٢٨	٥٦	٤٧	٣٩	١١	٣	١٦	١٢	–	–	١٢	٢٦٦		
٩ – ١٠	١٣	١٠١	١٠١	١٠١	٧٢	٣١	٣٦	١١	٧٢	١٤	١٦	١٠	٥٠١	١٥١,٥	٠,٠١
المجموع	٥٥	١٢٩	١٢٩	١٤٨	١١١	٤٢	٣٩	٢٧	٨٤	١٤	١٦	٢٦٦	٧٦٧		

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال الأصغرعمرًا والأكبر عمرًا فيما يختص بصفات اختيار الصديق ففى العمر الأصغر كان أعلى تكرار هو الطيبة والأخلاق والأدب وأعلى تكرار فى الصفات التى فى ضوئها يختار الصديق لدى الطفل الأكبر عمرًا كان الأدب، وهناك تشابه بين المجموعتين إلا أن المجموعة الأكبر كانت أكثر تكرارًا فى اختيار الأدب وهو متطلب أساسى للطفل وللوالدين وكذلك الصدق والأمانة وكذلك كتم الأسرار ربما يرجع اختلاف الاختيار إلى نضج الأطفال وتعرضهم لمزيد من الخبرات والعلاقات بين الأصدقاء التى تجعلهم يختارون الأمانة والصدق وكتم الأسرار لما لديهم من تاريخ مشترك وأساسى فى التفاعلات وهى اختيارات تسعدهم ويجدون إشباعًا وإمتاعًا وتؤثر فى النمو النفسى والاجتماعى وتؤثر فى قيمه وعاداته واتجاهاته وهى صفات استحقاق الثقة والولاء وكتم الأسرار.

الفرض الثانى:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير النوع (ذكور - إناث) ومتغيرات الصداقة (إمكان اللقاء، السماح بالخروج مع الأصدقاء، أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء، من يتدخل فى اختيار الصديق، لماذا نحتاج لصديق؟، كيف يحل الأصدقاء المشكلات، ما هى الأسرار التى تحكيها للصديق، ما الصفات التى يختار الطفل صديقه فى ضوئها».

جدول رقم (١٠)

يبين تكرار استجابات الأطفال على سؤال استبيان مكان اللقاء بين الذكور والإناث

مكان اللقاء / الجنس	المدرسة	البيت	النادى	الشارع	الحدائق	المركز التجارى (المول)	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	١٣٢	٨٩	٦٥	٣٣	٣٥	١٢	٣٦٦	٦,٥٦	غير دالة
ذكور	١٠٢	٧٩	٦٦	٣٥	٣٤	٢٢	٣٣٨		
المجموع	٢٣٤	١٦٨	١٣١	٦٨	٦٩	٣٤	٧٠٤		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ التى حصلنا عليها غير دالة، ومن ثم نقول أنه ليس هناك فرق بين الذكور والإناث فى أماكن اللقاء وقد يفسر ذلك بأن الحرية المتاحة للإناث أصبحت مثل الذكور، لذا يتضح أنه لا فرق بين كونها أنثى أو ذكر فى لقائها مع أصدقائها إلا أنه بالنظر إلى الجدول نجد أن أعلى تكرار فى مكان لقاء الإناث هو المدرسة مما يؤكد أنه مازال هناك بعض التمسك.

وتتفق نتيجة الدراسة مع ما يشير إليه فؤاد أبو حطب إلى أن شلة الأطفال عادة يكون لها مكان عند الالتقاء، فالمكان عند الذكور بعيدًا كلما أمكن عن رقابة الوالدين وتدخلهم ويتضح ذلك فى تكرارات المراكز التجارية إلا أن الإناث فبين إحداهن تتوافر فيه المساحة والحرية التى تسمح لهن بالنشاط.

(فؤاد أبو حطب. ١٩٩٠، ٣٣٦)

جدول رقم (١١)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على أسئلة استبيان السماح بالخروج مع الأصدقاء ومتغير الجنس

السماح بالخروج / الجنس	نعم	لا	أحيانًا	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	١٠١	٣٧	٢٢	١٦٠	١١,٦	٠,٠١
ذكور	١١١	١٣	٢١	١٤٥		
المجموع	٢١٢	٥١	٤٣	٣٠٥		

يتضح من الجدول السابق قيمة كا٢ عند درجات حرية ٢ نجد أنها دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ إذ أنه يمكن القول أن هناك فروقًا بين الذكور وبين الإناث فى السماح لهم بالخروج مع أصدقائهم

يتضح فى الاستجابات التكرارية أن الذكور يسمح لهم بالخروج مقارنة بالإناث وكذلك يتضح فى الجدول أن عدم السماح (لا) أكثر تكرارًا لدى الإناث ويرجع ذلك إلى تحديد الأهل خروج الإناث

خوفًا عليهن وتسمح للطفل الذكر بقدر من الحرية أكثر من الإناث نظرًا للمخاطر المحيطة خارج المنزل على الرغم من أن المخاطر المحيطة بهم لا تخص الفتاة فقط ولكنها تخص الذكر أيضًا فالخوف عليهم جميعًا سواء كان ذكرًا أو أنثى، فلو سمحنا لهم بالخروج فيكون تحت رقابة وتحت أعيننا.

جدول رقم (١٢)

يوضح تكرار استجابة الأطفال على أسئلة أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء من الذكور والإناث

أسباب قطع العلاقات / الجنس	الكذب	الخيانة	الشتيمة	الكراهية والحقد	الضرب	المشاجرة	السرقة	الخصام	الغرور	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	٥٦	٧٢	٤٤	٩	٢٨	١٨	٢٠	٢٨	٩	٢٨٤		
ذكور	٣٥	٤٥	٥٩	-	٥٤	٣٢	١٥	١٣	-	٢٥٣	١٩١,٣	٠,٠١
المجموع	٩١	١١٧	١٠٣	٩	٨٢	٥٠	٣٥	٤١	٩	٥٣٧		

من الجدول السابق يتضح أنه توجد فروق بين الذكور والإناث ذات دلالة إحصائية.

وبالنظر إلى التكرار خلال الجدول نجد أن أسباب قطع العلاقات بين الإناث هى الكذب والخيانة، أما الذكور فكان الضرب أكثر الأسباب لقطع العلاقات ربما يرجع ذلك إلى القوة الجسمية التى تتميز بها قدراتهم، وتميز الإناث بالقدرة اللفظية والقدرة على استخدام اللغة أكثر من الذكور، لذلك؛ فالنتيجة منطقية وتتفق وطبيعة كل جنس.

جدول رقم (١٣)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على سؤال استبيان التدخل فى اختيار الصديق ومتغير الجنس (ذكور وإناث)

التدخل / الجنس	الأم	الأب	الأخوة	الجد والأعمام	لا أحد	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	١٢٥	٧٦	٣٨	١٠	٤	٢٥٣		
ذكور	١١٤	٨٣	٣٦	-	-	٢٣٣	١٤	٠,٠١
المجموع	٢٣٩	١٥٩	٧٤	١٠	٤	٤٨٦		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على وجود فروق بين الذكور الإناث ومتغير التدخل فى اختيار الصديق حيث يتضح تدخل الأم أكثر تكرارًا من باقى أفراد الأسرة.. حيث يتضح نسبة التكرارات على موافقة الأم لدى الإناث أعلى حيث يدل على حرص الأم على اختيار صديقات البنت لما لها أثر على سلوك البنت، وكان الأب أكثر تدخلا بالنسبة للذكر أكثر منه للأنثى حيث يحتاج الطفل الذكر إلى قوة شخصية الأب نظرًا لتقارب نوع الجنس إلى التدخل فى اختياره لصديقه نظرًا للتفاهم الأكبر بينهم.

جدول رقم (١٤)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على أسئلة استبيان لماذا تحتاج لصديق؟ ومتغير الجنس (إناث، ذكور)

لماذا تحتاج لصديق / الجنس	يكتم الأسرار	يقف بجانبى وقت الشدة	نتذاكر معًا	يلعب معى	يكون معى فى الأفراح	يسأل عنى	يخرج معى	يساعدنى	يحبنى	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	٣٨	٧٣	١٣	٣٩	١٥	٦	١٥	٨	٢٠	٢٢٧		دالة
ذكور	١٦	–	٢٦	٦٢	٤٣	–	–	٦٩	٢٩	٢٤٥	١١٠,٨	عند
المجموع	٥٤	٧٣	٣٩	١٠١	٥٨	٦	١٥	٧٧	٤٩	٤٧٢		٠,٠١

من الجدول السابق يتضح أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين الإناث والذكور فى الصفات التى يحتاجها فى صديقه، فمن خلال التكرارات وجدت أن الإناث تحتاج لصديقة تكتم أسرارها وتقف جانبها وقت الشدة، بينما فى الذكور يحتاج الصديق ليلعب معه ويساعده ويقضى وقت الفرح معه وهى نتيجة منطقية لأن الإناث تحتجن إلى من تفضى إليهن بأسرارها، بينما الذكور نظرًا لانطلاقهم والطاقة المتوفرة يحتاجون لمن يلعبون معهم ويتعاونون معهم.

جدول رقم (١٥)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان كيفية حل المشكلة بين الأصدقاء لدى الإناث والذكور

كيفية حل المشكلات / الجنس	الحب والتفاهم	أذهب وأصالحه	أتأسف له	المناقشة ومعرفة والسبب	نلجأ إلى صديق	نعرف مين الغلطان	التسامح	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	٦٢	٢٧	١٨	١٩	٨	٥	١٧			
ذكور	٥٢	٣٩	١٤	٥	١١	–	١٩	١٥٦	١٦,٥٢	٠,٠٢
المجموع	١١٤	٦٦	٣٢	٢٤	١٩	٥	٣٦	١٤٠		

من الجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٢ فى أسلوبهم لحل المشكلات حيث نجد أن الإناث كان الحب والتفاهم أعلى نسبة تكرارية من الذكور وكذلك المناقشة وهى متممة للتفاهم وهذا يتفق مع طبيعة الأنثى بينما الاستجابات التكرارية للذكور كانت (أذهب وأصالحه، ونلجأ إلى صديق) كانت أعلى من الإناث وهذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة (Jeffrey Gparker, 1993) حيث كانت نتائج دراستهم أن الذكور سجلوا صعوبة فى حل الصراعات فيما بينهم.

جدول رقم (١٦)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان عن الأسرار التى يحكيها لصديق ومتغير النوع

الأسرار / الجنس	عن أسرتى	عن المذاكرة والدروس	مشاكل فى البيت	لا أبوح بأسرارى لأحد	موضوعات خاصة عن نفسى	الألعاب	ليس لدى أسرار	مشاكل مع أصحابى	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	٤٣	١٦	٣٣	٢٩	١٦	–	–	٢٠	١٥٧		
ذكور	٣٢	١٧	٢٠	٦	٥	١٢	٢٠	–	١١٢	٧٢,١٦	٠,٠١
المجموع	٧٥	٣٣	٥٣	٣٥	٢١	١٢	٢٠	٢٠	٢٦٩		

الفروق واضحة بين الذكور والإناث فى طبيعة الأسرار نظرًا لطبيعة الأنثى تخشى أن تبوح بأسرارها لأحد، أما بالنسبة للذكور فليس لديهم أسرار وهذا يفسر عدم وجود تكرار بالنسبة للإناث فى ليس لدى أسرار، أعلى أسرار عن الأسرة ومشاكل الأسرة واضح لدى الإناث، وكذلك أعلى أسرار عن الأسرة لدى الذكور.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة (أسماء الجبرى، ٢٠٠٥) حيث أتت أعلى نسبة تكرارية للأسرار الخاصة بالطفل سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا وكذلك والأسرار الخاصة بالأصدقاء.

جدول رقم (١٧)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان الصفات التى يختار الصديق فى ضوئها ومتغير العمر

الصفات الحسنة / الجنس	طيبة ولطيفة	صدق وأمانة	اخلاق	أدب	تفوق	يحبنى	يساعدنى	يخلص لى	يكتم أسرارى	الكرم	يحترم والديه	طاعة الله	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
٧ – ٨	٤٥	٧٤	٤١	٧٦	٥٣	٢٢	١٨	٦	–	–	١٦	–	٣٥١		
٩ – ١٠	١٠	٥٥	٣٩	٧٢	٥٨	٢٠	٢١	٢١	٦٩	١٤	–	٢٢	٤٠١	١٥٢,١	٠,٠١
المجموع	٥٥	١٢٩	٨٠	١٤٨	١١١	٤٢	٣٩	٢٧	٦٩	١٤	١٦	٢٢	٧٥٢		

من خلال الجدول السابق وجدت فروقًا واضحة بين الذكور والإناث فى الصفات التى يختار الصديق فى ضوئها وهى تتفق مع نتائج دراسة (Jeffrey Gparpker, 1993) حيث تشير نتائج تلك الدراسة إلى العوامل التى يختار أفضل صديق فى ضوئها وهى «الرفق، المساعدة، الإرشاد، والاهتمام بالتواجد وتبادل المودة» وهى قريبة من صفات الصدق والأمانة والطيبة لدى الإناث والكرم والصدق وتكتم الأسرار لدى الذكور وهى أيضًا تتنق فى صفات التشابه والألفة والرفق والصدق والإخلاص والطيبة، وعدم الكذب لدى الذكور.

وفى دراسة (سماح زهران، ٢٠٠٥) الصدق، تعجبنى، لطيفة، مؤدبة، تكتم السر، مخلصة لدى الإناث.

الفرض الثالث:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف المستوى الثقافى والاجتماعى (المنخفض ـ العالى) ومتغيرات الصداقة (إمكان اللقاء...، إلخ)».

جدول رقم (١٨)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على سؤال استبيان مكان الالتقاء فى مستوى ثقافى اجتماعى (منخفض - عالى)

مكان اللقاء / مستوى اجتماعى	المدرسة	البيت	النادى	الشارع	الحدائق	المركز التجارى (المول)	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
منخفض	١١٨	٧٢	٢٥	٣٦	٤٨	٦	٣٠٥		دالة عند
عالى	١١٦	٩٦	١٠٦	٣٢	٢١	٢٨	٣٩٩	٦٧,٦	٠,٠١
المجموع	٢٣٤	١٦٨	١٣١	٦٨	٦٩	٣٤	٧٠٤		

من الجدول السابق يتضح أن العلاقة بين المستوى الاجتماعى (منخفض ـ عالى) وبين مكان التقاء الأطفال بأصدقائهم دالة عند مستوى ٠,٠١ فلقاء الأطفال من ذوى المستوى العالى مع أصدقائهم يكون فى النادى بصورة أكثر وضوحًا مما عليه الحال فى المستوى المنخفض وكذلك فى الأماكن الأخرى مثل المراكز التجارية والملاهى والمصايف وهذا أمر ممكن إرجاعه إلى طبيعة المستوى الاجتماعى.

ومن العوامل ذات الأثر فى تكوين الصداقات التشابه الاجتماعى تتم الصداقة حسب الوسط الاجتماعى. (زكريا الشربينى، ١٩٩٦، ٣٣٠)

جدول رقم (١٩)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على استبيان السماح بالخروج وبين المستوى الاجتماعى (منخفض - عالى) للأطفال

السماح بالخروج / مستوى اجتماعى	نعم	لا	أحيانًا	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
منخفض	١١٤	٢٥	١٢	١٥١		
عالى	٩٨	٢٥	٣٤	١٥٧	١١,٥	دالة عند
المجموع	٢١٢	٥٠	٤٦	٣٠٨		٠,٠١

بالرجوع إلى الجدول رقم (١٩) وجد أنه توجد فروق دالة إحصائيًا ونسبة الدلالة ٠,٠١ بين تكرار استبيان الأطفال ذوى المستوى الاجتماعى المنخفض والمستوى الاجتماعى العالى فى السماح لأطفالهم بالخروج مع أصدقائهم وهذا معناه أن هناك أثر لمتغير المستوى الاجتماعى فى السماح وكان لصالح المستوى المنخفض وهى نتيجة منطقية حيث تترك الأسرة للطفل مساحة من الحرية من منطلق انشغال الأسرة عن الطفل.

جدول رقم (٢٠)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على أسئلة استبيان أسباب قطع العلاقات بين الأصدقاء فى مستوى اجتماعى (منخفض - عالى)

أسباب قطع العلاقات / مستوى اجتماعى	الكذب	الخيانة	الشتيمة	الكراهية والحقد	الضرب	المشاجرة	السرقة	الخصام	الغرور	المجموع	كا^2	مستوى الدلالة
منخفض	٣٨	٦٤	٥٨	٥	٢٦	٣٠	٢٤	١١	١٥	٢٧١	١٩,٦	دالة عند ٠,٠٥
عالى	٤٣	٥٤	٤٥	٦	٥٦	٢٠	١٤	٦	١١	٢٥٥		
المجموع	٨١	١١٨	١٠٣	١١	٨٢	٥٠	٣٨	١٧	٢٦	٥٢٦		

يدل الجدول السابق على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وإن كان ما نتوقعه محاولة تفسير الأسباب التى تؤدى إلى قطع العلاقات بين الاصدقاء تبعًا لتفاوت المستوى الاجتماعى إلا أن الانتماء إلى الأسر المنخفضة والأسر المرتفعة فى المستوى لا يخضع خلافات الأطفال إلى نمط معين فعلاقات الأطفال واحدة سواء كان من طبقة منخفضة أو عالية، وهذا واضح من النسب التكرارية على الرغم من وجود فروق دالة بينهما فالمستوى العالى كان من الأسباب (الكذب . الضرب) أعلى تكرارًا من المستوى المنخفض، بينما كان المستوى المنخفض أعلى تكرارًا فى الخيانة والشتيمة والسرقة، حيث يشير الكذب إلى التفاخر والتباهى، والسرقة للحاجة وانخفاض المستوى الاجتماعى الذى قد يكون مرتبط بانخفاض المستوى الاقتصادى.

جدول رقم (٢١)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على أسئلة استبيان التدخل فى اختيار الصديق فى المستوى الاجتماعى (منخفض - عالى)

التدخل / المستوى	الأم	الأب	الأخوة	الجد والأعمام	لا احد	المجموع	كا^2	مستوى الدلالة
منخفض	١٠٥	٨٥	٣٥	٤	٣	٢٣٢	٥,٢	غير دالة
عالى	١٣٤	٧٤	٣٩	٦	١	٢٥٤		
المجموع	٢٣٩	١٥٩	٧٤	١٠	٤	٤٨٦		

تتضح قيمة كا٢ من الجدول السابق غير دالة أى لا توجد فروق بين المستوى المنخفض والمستوى العالى فى التدخل فى اختيار الصديق حيث تتدخل الأم والأب والأخوة وليس هناك فرق بين المستويين إلا أن يتضح من الجدول أن تكرار تدخل الأم فى المستوى الأعلى أكثر تكرارًا فى التدخل فى اختيار الصديق ربما يفسر أن الأم أكثر قربًا وتفهمًا لأبنائها نتيجة الثقافة وأساليب التنشئة الإيجابية.

جدول رقم (٢٢)

يوضح تكرار استجابات الأطفال على أسئلة استبيان لماذا تحتاج لصديق؟ ومتغير المستوى الاجتماعى (منخفض - عالى)

لماذا تحتاج لصديق / الجنس	يكتم الأسرار	يقف بجانبى وقت الشدة	نذاكر معًا	يلعب معى	يكون معى فى الأفراح	يسأل عنى	يخرج معى	يساعدنى	يحبنى	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
إناث	١٨	٤٠	١٧	٢٥	٢٠	٢	٦	٣٩	١٧	١٨٤		
ذكور	٣٦	٣٣	٢٢	٧٦	٣٨	٤	٩	٣٨	٣٢	٢٨٨	٢٢,٦٨	٠,٠١
المجموع	٥٤	٧٣	٣٩	١٠١	٥٨	٦	١٥	٧٧	٤٩	٤٧٢		

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين احتياج الأطفال ذوى المستوى العالى واحتياج الأطفال ذوى المستوى المنخفض اجتماعيًا للصديق وذلك واضح من أعلى تكرارات بالجدول، فالطفل فى المستوى المنخفض يحتاج لصديق يقف بجانبه وقت الشدة ويليها فى التكرار ليساعدنى، أما الطفل فى المستوى العالى فهو يحتاج الصديق ليلعب معه أكثر وهو واضح ربما لأن الطفل ليس لديه مشاكل إلا قضاء وقت الفراغ مع صديق يأنس وحدته ويلعب معه.

جدول رقم (٢٣)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان كيفية حل المشكلة بين الأصدقاء فى المستوى الاجتماعى (منخفض - عالى)

كيفية حل المشكلات / المستوى	الحب والتفاهم	أذهب وأصالحه	أتأسف له	المناقشة ومعرفة السبب	نلجأ إلى صديق	نعرف مين الغلطان	التسامح	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
منخفض	٣٧	٣٥	٢٤	٧	٣	١	١٢	١١٩		
عالى	٧٧	٣١	١٠	١٤	١٦	٤	٢٢	١٧٤	٢٦,٦	٠,٠١
المجموع	١١٤	٦٦	٣٤	٢١	١٩	٥	٣٤	٢٩٣		

توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الأطفال منخفضى المستوى الاجتماعى والمستوى الاجتماعى العالى فى كيفية حل المشكلات التى تنشأ بينهم وبين أصدقائهم حيث أعلى تكرار لدى الأطفال العالى المستوى وهو الحب والتفاهم، بينما كان التأسف والاعتذار لدى

أطفال المستوى المنخفض أعلى منه لدى أطفال المستوى العالى، حيث توجد ثقافة الاعتذار لدى الأطفال فى المستوى المنخفض أكثر منه لدى الأطفال فى المستوى العالى.

جدول رقم (٢٤)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان للأسرار التى يحكيها لصديقه

الأسرار / المستوى	الأسرة	عن المذاكرة والدروس	مشاكل البيت والمدرسة	لا أبوح بأسرارى لأحد	موضوعات خاصة عن نفسى	الألعاب	ليس لدى أسرار	مشاكل مع أصحابى	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
منخفض	٣٤	٨	١١	٢٨	٢	٢	١٠	٣	٩٨		
عالى	٤١	٢٥	٤٩	٧	١١	١٠	١٠	١٧	١٧٠	٥١,٦	٠,٠١
المجموع	٧٥	٣٣	٣٥	٣٥	١٣	١٢	٢٠	٢٠	٢٦٨		

من الجدول السابق يتضح أن الفروق كبيرة ودالة بين أطفال المستوى الاجتماعى المنخفض والعالى فيما يتعلق بطبيعة الأسرار التى يحكيها لصديقه بالنظر إلى أعلى التكرارات لدى أطفال المستوى العالى كانت عن الأسرة ومشاكل المدرسة والبيت وعن الأصحاب أى يمثل أسرار الآخرين والأسرار المشتركة مع الآخرين، أما الأسرار الذاتية أو الشخصية فكانت التكرارات ضعيفة وذلك قد يرجع إلى ثقافة وأسلوب التنشئة لدى أطفال الأسر ذات المستوى الاجتماعى الثقافى العالى ويرجع إلى أن الطفل ليس لديه ما يحكيه لصديقه نتيجة الثقة المتاحة وأسلوب تربية الوالدين فى كشف السر لوالديه. أما أطفال المستوى المنخفض فنجد أنه لا يبوح بأسراره لأحد يرجع إلى الكتمان وعدم القدرة على إخراج ما بداخله نتيجة للتربية وأسلوب التنشئة.

جدول رقم (٢٥)

يوضح تكرار استجابات الأطفال حول أسئلة استبيان الصفات التى يختار الصديق فى ضوئها ومتغير المستوى الاجتماعى

الصفات الحسنة / المستوى	طيبة ولطيفة	صدق وأمانة	اخلاق	ادب	تفوق	يحبنى	يساعدنى	يخلص لى	يكتم اسرارى	الكرم	يحترم والديه	طاعة الله	نشيط	المجموع	كا٢	مستوى الدلالة
منخفض	٣٥	٥٤	٢٥	٨١	٤٣	١٦	١٣	٩	٣٣	٣	١٠	١٠	٤	٣٣٦		
عالى	٣٤	٧٥	٥٥	٦٧	٦٨	٢٦	٢٦	١٨	٥١	١١	٦	٨	٨	٤٥٣	٢٧,٩	٠,٠١
المجموع	٦٩	١٢٩	٨٠	١٤٨	١١١	٤٢	٣٩	٢٧	٨٤	١٤	١٦	١٨	١٢	٧٨٩		

تتضح الفروق الدالة من الجدول السابق حيث يوجد فروق فى الصفات التى يختار الصديق فى ضوئها تبعًا لاختلاف المستوى الاجتماعى والثقافى، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر منخفضة المستوى يهتمون أكثر بصفات الصدق والأمانة والتفوق الدراسى والأدب، أما أطفال

المستوى العالى لا يختلفون من حيث التفوق، الصدق والأمانة، بينما يركزون على كتم السر والأخلاق.

وتختلف نتيجة الدراسة مع ما توصل إليه أسامة أبو سريع بأن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر منخفضة المستوى أكثر اهتمامًا بالجاذبية الشكلية كخصلة مرغوب فيها.

(أسامة أبو سريع، ١٩٩٣)

توصيات الدراسة:

فى ضوء نتائج الدراسة توصى الباحثة بالآتى:

بالنسبة للمدرسة:

- يمكن للمدرس أن يستخدم طرق عدة تبرز أهمية الصداقة بين الأطفال.
- إقامة مشروعات عن الصداقة لدعم الصداقة بينهم حيث إن العمل معًا يدعم ويقوى بينهم العلاقات.
- الألعاب التى تؤدى إلى تقارب الأطفال وتشجع المعاملات والتفاعلات حيث أن الأطفال يكونون صداقات من البيئة المحيطة والذين يتشابهون معهم والذين يتفاعلون معهم وقت اللعب وأن تراعى فى هذه الأنشطة الاجتماعية التغيرات الارتقائية فى طبيعة الصداقة، حيث تتركز الصداقة فى المراحل العمرية الصغيرة على اللعب أما فى المستويات الأعلى تتسم بالمشاعر الوجدانية والعلاقات الحميمة.
- قراءة الكتب والقصص عن الصداقة التى تمد الطفل بجسر من الحوارات الثرية عن الصداقة كما أنها فرصة للطفل للتعبير عن مشاعره.

بالنسبة للوالدين:

- آمن بطيبة طفلك وبقدرته على مواجهة المواقف الصعبة، فالطفل خير فى الأساس وتذكر أن صداقات الطفولة انتقالية، وشجع طفلك على الدخول فى علاقات صداقة مع مراقبة الأطفال وأقرانهم مع إشعارهم بالطمأنينة.
- اجعلى طفلك يشعر بأن أصدقاءه مرحب بهم فى البيت وكلما تمتع الطفل وأصدقاؤه فى المنزل قل بحثهم عن الإثارة الخارجية، وقضاء وقت مع الأصدقاء سوف يمكنك التعرف على أنظمة القيم لديهم.
- استخدام المنطق فى عملية الضبط وتوضيح القرارات والمتطلبات فجميع الأطفال أكثر احتمالاً لمصادقة من يرضى عنهم الوالدين.
- اعملى أن تذهب الأسرة فى رحلات خلال العطلة لأن تعبئة أوقات الفراغ لدى الطفل تقلل فرصة الاقتداء بالأطفال غير المرغوبين.
- مراقبة مستمرة من الوالدين لطفلك وأصدقائه سواء كانت البنت أو الولد، من يكون، وأين يكونوا، وماذا يفعلون، إن التواصل الجيد بين الأطفال والآباء ومساعدتهم يخلق شخصية قوية قادرة على الاختيار والانتقاء الجيد.

بحوث مقترحة:

١ - دراسة المتغيرات الأسرية ومدى تأثيرها فى كفاءة العلاقات الاجتماعية لدى الأبناء.

٢ - الصداقة والشعبية عند الأطفال.

٣ - دراسة استمرار واستقرار الصداقات بين الأطفال.

٤ - نوعية الصداقة وأثرها فى توافق الطفل الدراسى.

٥ - الصداقة عند الأطفال واختلاف الشعبية (منخفض، متوسط، عالى).

٦ - إعداد برامج لتنمية مهارات الصداقة الحقيقية والعميقة بين الأطفال.

٧ - المناخ والبيئة المدرسية وأثرها فى تشجيع الصداقة بين الأطفال.

٨ - دراسة المهارات الاجتماعية اللازمة لتكوين الصداقة مع الأقران.

المراجع العربية

١ - **احمد محمد عبداخالق، مايسة النيال، عبدالفتاح دويدار (٢٠٠٦)**: علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية.

٢ - **أسامة ابو سريع (١٩٩٣)**: الأبعاد الأساسية للصداقة: دارسة ميدانية فى الثقافة المصرية - دراسة ارتقائية.

٣ - **أسماء عبدالعال (٢٠٠٥)**: أسرار الأطفال فى ضوء بعض المتغريات - دراسة استكشافية نمائية الطفل العربى والذات والفاعلية فى مجتمع متغير، المؤتمر الإقليمى الثانى، جامعة عين شمس، كلية البنات - قسم تربية الطفل، عالم الكتب.

٤ - **أوجين ريجا (د.ت)**: الحسد ودوره فى الحياة، ترجمة مختار النوجشونى، الأنجلو المصرية.

٥ - **خليل ميخائيل معوض (١٩٩٤)**: سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعى - الإسكندرية.

٦ - **زكريا الشربينى، يسرية صادق (١٩٩٦)**: تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربى،

٧ - **زين العابدين درويش(١٩٩٩)**: علم النفس الاجتماعى - أسسه وتطبيقاته - القاهرة، دار الفكر العربى، ط (٣).

٨ - **سعد عبدالرحمن، فؤاد البهى السيد (١٩٩٩)**: علم النفس الاجتماعى رؤية معاصرة، دار الفكر العربى.

٩ - **سعد عبدالرحمن (٢٠٠٣)** القياس النفسى - النظرية والتطبيق، دار الفكر العربى.

١٠ - **سماح زهران (٢٠٠٥)**: علاقة التجاذب بين الأفراد بدرجة مرونة الفرد فى تجاوز الأزمات «دراسة مقارنة» المؤتمر الإقليمى الثانى العربى الذات والفاعلية فى مجتمع متغير، جماعية عين شمس،و كلية البنات، قسم تربية الطفل، عالم الكتب.

١١ - **سهير كامل احمد (١٩٩٩)**: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مكز الإسكندرية للكتاب، الأزاريطة.

١٢ - **سيد صبحى (١٩٩٨)**: احختيار الأصدقاء، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الثانى.

١٣ - **شارلز شيفر (١٩٨٩)**: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة نسيمة داود، نزيه حمدى، عمان - الجامعة الأردنية.

١٤ - **عبدالتواب يوسف (١٩٩٦)**: دليل الآباء الأذكياء فى تربية الأبناء، دار المعارف.

١٥ - **عبدالحليم محمد السيد (٢٠٠٤)**: علم النفس الاجتماعى المعاصر، اتيراك للطباعة والنشر والتوزيع.

١٦ - **عبدالفتاح محمد دويدار (١٩٩٩)**: علم النفس الاجتماعى - أصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية.

١٧ - **عبدالله ناصح علوان (١٩٩٩)**: تربية الأولاد فى الإسلام - دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزء الثانى.

١٨ . عـــزة خليل (٢٠٠٥): الأنشطة فى رياض الأطفــال، دار الفكر العربى، ط (٣).

١٩ . فـؤاد أبو حطب، آمــال صــادق (١٩٩٠): نمو الإنســان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، الأنجلو المصرية.

٢٠ . فؤاد البهى السيد (١٩٨١): علم النفس الاجتماعى، دار الفكر العربى.

٢١ . فهيم مصطفى (٢٠٠٥): الطفل والمهارات الحيياتية فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية دار الفكر العربى، ط (١)

٢٢ . فوزية دياب (١٩٨٠): نمو الطفل وتنشئة بين الأسرة ودور الحضانة، النهضة المصرية، القاهرة.

٢٣ . مــارتن هـربرت (١٩٨٠): مـشكلات الأطفــال، الرياض - السعودية.

٢٤ . مــحــمــد زين الهــادى (١٩٥٠): علم نفس الدعــوة، الدار المصرية اللبنانية.

٢٥ . مـحـمـد عبدالظاهر الطيب (١٩٩٠): سيكولوجية النمو، مطبعة جامعة طنطا للكتاب الجامعى.

٢٦ . مـصطفى سـويف (١٩٨١): الأسس النفـسـيـة للتكامل الاجتماعى - دراسة ارتقائية تححليلية، ار المعارف.

٢٧ . منصور رجب (د. ت). تأملات فى فلسفة الأخلاق.

٢٨ . ميريلا كايراندا (١٩٩٢): التربية الاجتماعية فى رياض الأطفال، ترجمة فوزى محمد عبدالمجيد، عبدالفتاح حسن، مراجعة كاميليا عبدالفتاح، دار الفكر العربى.

٢٩ . هول وليندرى (١٩٧٨): نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحـمـد فـرج، قـدرى حنفى، لطيف فـهـيم، دار الشـايع للنشر، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة.

٣٠ . وليم منسنج (١٩٩٢): الصداقة والاحتفاظ بالأصدقاء، ترجمة سامى ناسد، ومراجعة عبدالعزيز القوص، مكتبة النهضة المصرية.



المراجع الأجنبية

1 - **Ada Fonzi, Barry H Schneider (1997):** Predincting children;s friendship status from their dyaci interaction inn atructred situations of ppotential conflic. Child Develpopment, June Vol. 68, No. 3, P. 496-506.

2- **Cynthia Erdley (2005):** Finding a fridnd: children's friend-shipps are training ground for adult relationshipp. htt://alsk.la. PPUS.edu/research.

3- **David Mackford (2005):** Frindshippp of children, importantce and dangers of bad friendship. htt://www.idonline.org.

4- **Gary W. Ladd (1990):** Having friends, kiipping friends, making friends, and being liked by peers in the classroom: predictors of children's early school adjustment? Child Developpment; 61: 1081-1100.

5- **Gary W. Ladd, Becky J. Kochenderfer (1996):** Friendship qulaity as predictor of yuuoung children's early school adjustsment. Child Developpment, Vol. 67, PP. 1103-1118.

6- **Jeffrey G. Parker and Steven R. Asher (1993):** Friendshipp and friendshipppp quality in middle childhood: Inks with peer groupp acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction. Developpmental Ppsychology, Vol. 29, No. 4, pPP. 611-621.

7- **Kelly Harpper,m Kimberly Johnson (2004):** Children;s conceppt of frindeship. htt//cep.jum/education/CSR/baskfield/ group8/webpagw.html.

8- **Kathryn R. Wentzel and Kathryn Caldwell (1997):** Friend-ships, peer acceptance, and group membership: Relations to academic achievement in middle school. Child Development, Vol. 68, No. 6, P. 1198-1209.

9- **Katherine L. DeGeorge (1998):** Friendship and stories using childre's literature to teach friendship skills to children with learning disabilities. Intervention in school and clinie. Vol. 33, No. 3, January PP. 157-162.

10- **Ladd G and Price J.M. (1987):** Predicting children's social and school adjustment fillowing the transition from preschool to kindergarten. Child Developpment; 58-1168-1189.

11- **Lynne Zarbatany, MIchelle Van Brunschot (1996):** Effects of friendship and gender on peer group enatry. Child Developpemt; 67: 2287-2300.

12- **Margaret Nagle (2005):** Children's friendshippp are training grounds for adult relationships. By net for adult relationship. httpp://wwwumaine.edu/research/index.html.

13- **Roberta M. Berns (1997):** Child, school, community, Fourth edition. By Holt, Rinehart and Winston, Inc.

14- **Tara Sword (2005):** The value of friendship, socialzation and suppppport http:// childrentoday.cppom/resources/articles/ friendds.htma.

15- **Thomas P. George and Donald PP Hartmann (1996):** Friend-ship networks of unpoppular. Average and popular children. Child Development; 67: 2301-2316.